

الجزء الرابع

تطور منهج (ريجيو أميليا)

إلى الفصول الأمريكية

التنوعات الثقافية عن الممارسة الملائمة التطورية التحديات للنظرية والممارسة

ريبيكانيو

لا شك أن منهج التعليم في (ريجيو أميليا) يتميز بكثير من الأشياء وأهم عامل هو درجة التعاون والمساندة الجماعية والتطور المستمر لهيئة العمل وأشتراك الأباء وتنظيم الفصول والتخطيط المنهجي وهذه الأشياء جعلت موضوع التطور الطفولي أمر محبب للأطفال البالغين على حد سواء وحتى ونحن نتعامل مع الطرق التي من خلالها يمكن تطبيق المنهج التعليمي الخاص بالأطفال في الولايات المتحدة فنحن يجب أن نفكر ونقدر قيمنا وأعتقدنا الخاصرة التي تؤثر في تفسيراتنا لأدوارنا كمعلمين.

وهدف هذا الفصل هو مناقشة جوانب عديدة من النظرية المستخدمة في (ريجيو أميليا) وممارسات هذه النظرية التي تبدو معاكسة للمعتقدات الأمريكية عن تطور الطفل وعن الممارسة الملائمة للتطور الطفولي والهدف الثانوي هو تحديد إلى أي مدى يتم تصميم عمليات تطور الطفولة بطريقة ثقافية وهذا يؤدي إلى مناقشة موسعة عن تصوراتنا عن الطفولة وطرق التدريس الخاصة بالطفولة.

والأهتمام في منطقة (ريجيو أميليا) يتم تدعيمها بواسطة الأدب المتزايد في التطور عن التطور للطفل والممارسات في التعليم الأولى للطفولة في المجتمعات المختلفة في العالم والبحث الثقافي المتشابه عن نماذج رعاية الأطفال والتعليم لديه قدرة عمل الأسهامات الهامة في معرفتنا عن الأطفال وتطورهم وهذه المعرفة عن أعتقادات وأهداف وممارسات الدول الأخرى للرعاية الطفلية يمكن أن:

تعمل على زيادة تفهمنا عن خصائص تطور الطفل الطبيعي وتعمل على زيادة مفاهيمنا الخاصة بسلسلة السلوك الطبيعي في صغار السن.

تصحيح المعتقدات الخاصة بعمليات التطور للطفولة :-

زيادة تفهمنا عن تأثير العوامل التطور عن نتائج تطور الطفل :-

هذه الدراسات الثقافية المتشابكة تساهم فى التفهم الخاص الشامل للعمليات والتطور وهى تسمح بزيادة الدافع القومى للفحص الدقيق للمبادئ النظرية التى تحكم التفسيرات التعليمية الجارية للممارسات الملائمة التطورية فعلى سبيل المثال هناك دراسات يابانية تخالف الأفكار الأمريكية عن التعليمات المباشرة وحجم الفصل والنسبة وخطط التحكم فى الفصل الدراسى والأهداف العامة للتعليم وهذه الدراسات أدت إلى التفهم الأفضل للعلاقة بين القيم الثقافية والأهداف الأبوية مع المدرسين والممارسات التعليمية ، واحدة من القيم الأولية للتعرف على منهج (ريجيو أميليا) هى أن تجعلنا نستمر فى التفكير عن أعتقادنا وممارستنا الخاصة.

المنهج المستخدم فى (ريجيو أميليا)

المنهج المستخدم فى (ريجيو أميليا) الذى يختلف مع المعتقدات فى الولايات المتحدة يتكون من ثلاث عناصر رئيسية :
أ - الخصائص المنظمة البيئة الفصل الدراسى.

ب - التفسير الشامل لدور المدرس فيما يتصل بالأطفال والآباء والمدرسين الآخرين.
ج - الخطوط المحددة المطورة لزيادة استخدام اللغات الرمزية بين الأطفال مع أعمار ومهارات مختلفة.

بيئة الفصل الدراسى

الزائرين للفصول الدراسية فى (ريجيو أميليا) تنبهر من الطريقة الجميلة التى يتم بها تأسيس البيئة المحيطة بالمدارس حيث يظهر الأهتمام بالتفاصيل الدقيقة التى تتضمن الرعاية الكاملة للأطفال يظهر ذلك من خلال الجهد المبذول فى التعامل مع جوانب البيئة التى تعطى للأطفال سعادة مثل الاستخدام المتعدد للأضواء والمرآه ومن الجوانب الأخرى لهذه البيئة هى تنظيمها بصورة تركز على النواحي اليومية للحياة مثل تنظيم فرشاة الأسنان فى الحمام.

وعمل الأطفال ورسوماتهم واستخدامهم للرموز يتم تقديمها داخل الفصل الدراسي عن طريق العرض الدراسي وهي تعكس الأهتمام الجاد للبالغين بأفكار وأنشطة الأطفال.

ومن الجوانب الأخرى فى هذه البيئة المدرسية والتي تخالف التصميم فى الولايات المتحدة هو المكان الملائم للصغار يتم التركيز فى (ريجيو أميليا) على حجم الفصل ونسبة المدرس للأطفال بصورة كبيرة عن ما يحدث فى الولايات المتحدة وعندما يتم سؤال المدرسين فى أميليا هل ترغبون فى مدرسين أكثر؟ كانت الأجابة نحن نريد مساحة كبيرة حيث هناك أعتقاد راسخ أن التدخل للبالغين بعدد كبير فى هذه الأنشطة يقلل من استفادة الأطفال من التعلم من بعضهم لبعض وهذا عكس ما أشار إليه المدرسين اليابانيون "توبين - دافيدسون سنة ١٩٨٩" حيث أن أبحاث رعاية الطفل الحالية تؤكد على زيادة المهارة الأتماعية داخل الفصول ذو عدد الأطفال الكبير فى عدد البالغين القليل.



شكل ١٢ -١ العمام فى مدرسة ديانا

ومن النواحي الأخرى التى بها تختلف تنظيم الفصول الدراسية مع النمط الأمريكى هى تنظيم مجموعة الأطفال. يبقى المدرسين مع نفس الأطفال لمدة ثلاث سنوات حيث يصبحون أفراد من أسرة الأطفال الممتدة. وبالرغم من فائدة هذا

التنظيم فى (ريجيو أميليا) إلا أن المدرسين والأباء فى أمريكا لا تفضل استخدام هذا التنظيم ولذلك فى الولايات المتحدة هناك مجموعات محترفين لكل فترة زمنية هناك مجموعة محترفين فى التعامل مع الأطفال ومجموعة من المتخصصين للأطفال الرضع ومجموعة مؤهلة للتعامل مع الأطفال فى سن الرابعة والخامسة وبالإضافة لذلك أبدى كثير من الأباء فى أمريكا تحفظات كثيرة عن قضاء أطفالهم لوقت كبير مع مدرس واحد. وبالرغم من أن تغيير المدرسين. والفصول الدراسية من عام لآخر يعد خبرات مرهقة إلا أن التوصيات للمدرسين الأمريكيين هى التقليل من هذه الخبرات المرهقة أكثر من تزويد الأطفال بالخبرات المستمرة.

ولا يستطيع كل الأطفال فى (ريجيو أميليا) فى معرفة بعضهم البعض ولكن يزداد لهم إحساس كامل بالمشاركة الجماعية حيث أن كثير من الأنشطة للطفل تتم داخل المجموعة ويتم قياس هذه الأنشطة فى مقاييس المجموعة حيث أن الطفل لا يستطيع تكوين ذاته بصورة منعزلة عن المجموعة والأطفال وتكتسب المعرفة الذاتية عن أنفسهم من خلال المجموعة لذلك فيقضى الأطفال وقت كبير فى الانتقال بين المجموعات وهم يتم تشجيعهم على عرض أفكارهم مع الأنصت الكامل واحترام آراء الآخرين والتعليم الاجتماعى لا يلقى الفروق الفردية ولكنه يؤكد عليها، ويتم تشجيع الأطفال على المناقشة والأعتراض والتعامل مع مشاكلهم بأنفسهم فى أطار المجموعة.

ومدرسين المرحلة ما قبل الأبتدائى فى أمريكا يدركون الأهمية التى يتم إعطائها للعلاقات الاجتماعية للأطفال والتطور للطفل ولذلك فهم يحاولون بكل أجتهد على اشراك الأطفال فى اللعب وزيادة سلوك الأطفال الاجتماعى فى الصداقة والتعاون ومساعدة الآخرين ومعظم هذه الأستراتيجيات تهدف إلى زيادة مهارات الأطفال الاجتماعية بصورة فردية أكثر من المجموعة ككل، والمواد المستخدمة واللعب تسمح للأطفال بالمنافسة باستخدام المواد ذو القيمة.

ولا شك أن تلبية حاجات الآخرين فى فصول (ريجيو أميليا) تختلف عن قيم الأعتقاد على النفس الفردية التى تتواجد فى المنهج الأمريكى ولا تهتم بمشاعر التقدير للآخرين.

ولذلك ففي هذه الدولة لا يُضحى المدرسين بالمهارات الأكاديمية من أجل تعلم الأطفال المهارات الاجتماعية التي تعد ضرورية للمجموعة ككل.

والتأثير المتراكم لهذه النفاقت والقيم والمعتقدات الثقافية تجعل المدرسين فى أمريكا غير قادرين على أستيعاب للدور التى تلعبه المجموعة فى نمو الطفل. حيث يؤكد الممارسين صعوبة اشتراك الأطفال فى سن الثلاث سنوات فى الأنشطة الجماعية وإنما قد يشارك فى هذه الأنشطة ولكن فى مجموعات صغيرة الأطفال فى سن الرابعة والخامسة.

ومن عوامل الأختلاف أيضا وعامل الوقت الذى يختلف فى (ريجيو أميليا) عن أحساس المدرس فى أمريكا عن البناء وتفسير المنهج الملائم المخطط على الجانب السطحى فيبدو هناك تشابه فى الروتين اليومى للبرامج المستخدمة فى كلا المنطقتان حيث هناك اجتماع جماعى، فى الصباح ثم وقت طويل للأنشطة ثم وقت للغذاء واللعب ومبادلة الكتب والخبرات الأخرى.

ومع هذا وداخل نمط (ريجيو أميليا) هناك قدر كبير من المرونة والبطئ وهذا لا يتفق مع المدرسين فى أمريكا حتى عامل الأنتظار يتم النظر إليه بصورة مختلفة. ومثال على ذلك الوقت الذى ينتظر فيه الأطفال للحصول على وجبة غداء يتم التعامل معها على أنها عنصر غير ملائم يتم التعامل معها فى (ريجيو أميليا) على أنها عنصر من دروس التعلم الجماعى.

ومن عناصر الأختلاف فى الوقت فى المنطقتان هو الفرص المتعددة التى يتم أعطائها للأطفال فى (ريجيو أميليا) لتحسين مستواهم حتى يصلوا إلى أفضل مستوى ومثال على ذلك قيام الطفل برسم صورة عن نفسه ثلاث مرات فى عدة أسابيع لكى يصل لأفضل شئ بالأضافة لعنصر الأختلاف الخاص بالوقت الطويل للمشاريع طويلة الأمد التى يتم تنفيذها فى (ريجيو أميليا) حيث أن النشاط لا يتم قياسه بوقت معين وإنما تستمر الأنشطة طالما يستمتع بها الأطفال.

أدوار المدرس

لا شك أن المدرس لديه سلسلة من العلاقات مع الآباء والأطفال وسوف يتم دراسة هذه العلاقات.

العلاقة بين المدرس والطفل

الأفترض الرئيسى الذى يبنى عليه البرنامج المنهجى فى (ريجيو أميليا) هو نظر المدرس للأطفال على أنهم أفراد ذو مهارات متعددة ولذلك يجب على المنهج أن يركز على الأطفال إدارة من المدرس لذلك هذا المشروع يتيح للمدرس التعامل المباشر مع الأطفال فى عمل مشروعاتهم مع تحفيز عنصر الاستفسار ولاستكشاف الذى من خلاله يكتشف الأطفال مصادرهم وقدراتهم الخاصة.

وهذه العلاقة بين الأطفال والمدرسين قد يتم النظر إليها على أنها عامل خطير بالنسبة للمدرسين الأمريكان فمن العوامل الواضحة التى تختلف مع طريقة تفكيرنا عن العلاقات بين المدرس والأطفال هى الطريقة التى من خلالها يتم وضع القرارات المنهجية ففى (ريجيو أميليا) فلا يوجد عدة معارف محدّدة من قبل للتخلى عن المفاهيم المراد اكتسابها أكثر من الأكتساب المستمر لأستراتيجيات التغلب على المشاكل وقدرة توصيل المفاهيم من خلال نظام الرموز المتعددة ومن المواد التى تحدد المشروعات فى ريجيو أميليا العرائس مثل باربى ، والكارتون وشرائط الفيديو ،

والمدرسين الأمريكان تهتم (بسلاحف النينجا) أهمال اللعب وعدم السماح للأطفال بالحديث عن أو رسم أشكال وشخصيات أفلام الكارتون وبينما بدأ تعليم الأطفال فى مراحلهم الأولى فى أدراك أهمية وتسهيل التفسيرات المبدعة عن الوسائل التى تعتمد على أشكال الدراما. ومع هذا فمازال المدرسين الأمريكان يرفضون ما يعتبرونه مصدر تشتيت للأطفال.

فى المقابل فإن فالمدرسين فى أمريكا للأطفال تعمل على تنقية المناهج والخبرات الموجهة للأطفال.

العلاقة بين المدرسين والمدرسين الآخرين:-

مفهوم (ريجيو أميليا) عن البالغين له تأثير كبير عن الطرق التي بها يعمل البالغين سوياً ولا شك أن التدريب المستمر هو جزء مكمل لطبيعة ونجاح منهج التعليم في (ريجيو أميليا).

ومن خلال استخدام منظومة بنائية لأرشاد أهداف وأنشطة تطور مجموعة العمل فأن المدرسين في (ريجيو أميليا) تسعى إلى تحقيق وتبادل وجهات النظر مع بعضهم البعض ومع الأباء وبالرغم من أن هذا التبادل والتعاون يبدو مألوفاً في أمريكا إلا أنه يمثل مصدر خطر وتهديد للمدرسين في أمريكا والنظر إلى البالغين على أنهم متعلمين يمكن المدرسين في معرفة وأدراك عدم تأكدهم أثناء تفهم لتطور الأطفال وعلاوة على ذلك فأن الاتجاه يشتمل على السما • بالمناقشة والأعتراض عكس ما يحدث في الولايات المتحدة وعند التعليق على العمل المتواصل لمدة ١٧ عاماً في نفس المدرسة فقد إشار أثنان من المدرسين إلى أن هذا العمل المتواصل لديه عدة مشاكل "أنا لا نتناقش كما كان من قبل" ولا شك أن تدريب المدرسين يتيح نتائج أفضل لتعليم للأطفال.

العلاقة بين الأباء والمدرسين:-

العلاقة بين المنزل والمدرسة يتم تدعيمها بواسطة الفهم المشترك لدور المدرس والبالغين تحدد مناطق أهتمامهم ومهاراتهم فالأباء تتعرف على قدرات المدرسين للتركيز والملاحظة على المناطق المعرفية الاجتماعية وخاصة وضع الطفل داخل المجموعة ويركز دور الأباء على الجوانب الخاصة للأطفال أعتقاداً على وعيهم الاجتماعي الثقافي بمكان الأطفال في العائلات والمجتمع ككل وهذه العلاقة يتم تقديرها بصورة كبيرة في الولايات المتحدة مع هذا فأن المدرسين في ريجيو تتعدى مرحلة التفاهم المتبادل بين المدرسين والأباء حيث يسعون إلى المشاركة الممتدة الفعالة. حيث أشار أحد المعلمين "نحن لا نريد أن نشرك الأباء لمدة عامان بل ٦ أعوام"

ويقوم المدرسين بالتعلم مع الأباء والعائلات ولذلك هم يشتركون في رعاية وتعليم الأطفال وفائدة التبادل في الأراء للبالغين تم ملاحظته في عدة ثقافات وأيضاً

تستفيد الأطفال من خلال تدعيم ومساعدة تعليمهم وخبراتهم الحية داخل الأسرة لأولادهم.



شكل ١٢ - ٢ المدرسين يجتمعون كالمعتاد في وقت الغذاء في المدرسة.

استراتيجيات التدريس

من أكثر الجوانب إثارة في منهج (ريجيو أميليا) الخاص بتعليم ورعاية الأطفال هو التركيز على اللغات الرمزية للأطفال كوسائل للتعرف على العالم ومه هذا فكثير من استراتيجيات التدريس التي تصاحب ذلك التركيز تعاكس التوقعات في المنهج الأمريكي عن الممارسات الملائمة في تطور الأطفال.

وهناك تركيز بين المدرسين في (ريجيو أميليا) على ما يطلق عليه إنتاج جهد الطفل والتي تمثل فهم الطفل الحالي لمفهوم أو خبرة ما. ومحادثات المدرس مع الأطفال تهتم بالمحتوى والنتائج للأنشطة ويتم تشجيع الأطفال على الأستمرار حتى يستطيعون التعبير عن أنفسهم ويكون لهم شعور بالرضا عند ذلك وهذا عكس النمط الأمريكي الذي يركز على عملية جهود الطفل مع البالغين وعدم أهتمام بشكوى الطفل من ان المنتج النهائي لا يبدو جيداً.

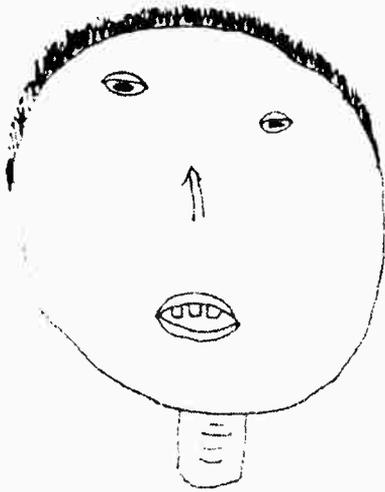
لا يتم فقط تشجيع الأطفال على إعادة صياغة تصوراتهم إذا ما فشلوا في التوصل إلى الهدف المراد ولكن يتم تكرار عدة أنشطة رمزية من خلال العام لكي يتيح الفرصة في التفكير وتدبر تفسيراتهم ومفاهيمهم وزيادة مهاراتهم الرمزية

ومهارات الملاحظة . ومع هذا فالتصور فى المهارة يتم النظر إليه على أنه لا يمتلك كل الأطفال نفس القدر من المهارة المعرفية.

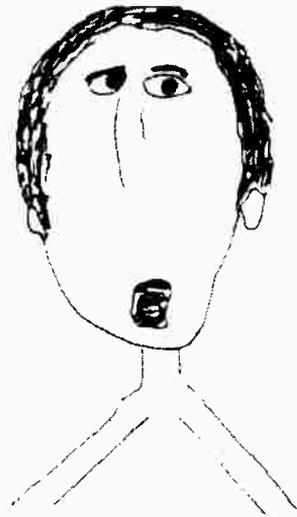
ولا يقوم المدرسين فقط بزيادة الفرص فى التكرار والتأثير للغات الأطفال الرمزية ولكنهم يستخدمون المدح والتشجيع والمقارنات لتشجيع الأطفال على زيادة مهاراتهم. وتأثير هذا التشجيع يتضح فى هذا المثال حيث قامت إحدى المدرسات بتشجيع أحد الأطفال ومدحه لاستخدام مهاراته وتجاهلت طفل آخر وأدى ذلك إلى زيادة تطور مهارات الطفل الذى يتم مدحه وهذا يجعلنا نهتم بالمدح لجميع الأطفال لكى يستفيد الطفل ذو المهارات القليلة من الأطفال ذو المهارات الكثيرة.

هذه الأهداف والأستراتيجيا التى تهدف إلى دعم التمييز فى مهارات الأطفال الرمزية تختلف مع جهود المدرسين الأمريكان لدعم تطور المهارات فى الفنون وتجنب المدح والتشجيع الزائد لقدرات الأطفال المعرفية وبالرغم من الأبحاث الحديثة والتفسيرات النظرية لدعم وزيادة مجهود الأطفال فى التمثيلات الرمزية فنادرا ما ينظر المدرسين الأمريكين إلى تطور مهارات الأطفال فى التمثيل الرمزي كمنطقة ومحور للأهتمام وبالفعل فالنصوص الرئيسية تحذر المدرسين من أن المجهودات المباشرة فى تحسين المهارات الرمزية للأطفال هى ثمرة ومثبطة للهمم فى نفس الوقت.

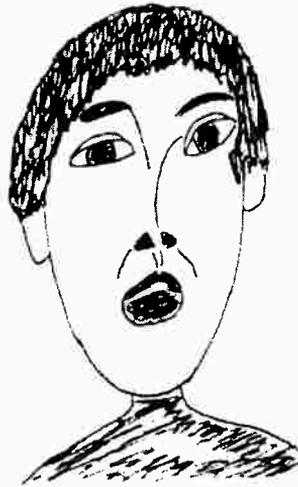
والبعد النهائى لأعتقادات المدرسين فى (ريجيو أميليا) فى أهمية الطرق التى بها يعبر الأطفال عن أنفسهم وأكتشافهم لما حولهم هو التسامح للمشاعر والأنفعالات ويقوم المدرسين بتخطيط الأنشطة والخبرات مدركين أن هذه الخبرات قد تصيب الأطفال بالخوف فعلى سبيل المثال يقوم المدرس بتقديم لشخصية الذئب فى إحدى القصص والذى قد يصل مرحلة الخوف للأطفال إلى الدموع وسبب تقديم مثل هذه الخبرات هو إتاحة الفرصة للأطفال لفهم مشاعرهم ومشاعر الآخرين.



Francesco
March 21



Francesco
March 30



Francesco
April 12

شكل ١٢ - ٣ ثلاث رسومات لشخص الطفل فرانسيسكو في مارس ٢١ ، مارس ٢٠ ، ابريل ١٢

الخلاصة

هناك الكثير لقوله عن معتقدات وممارسات (ريجيو أميليا) ويجب أن تفكر فى العلاقة بين قيمنا وأعتقداتنا وأهدافنا وخططنا.

والفصول الدراسية فى (ريجيو أميليا) كشفت عن ما يستطيع الأطفال القيام به عندما يعملون سوياً عن مشاريع أهتمام مشترك باستخدام اللغات الرمزية المتعددة لتوصيل أفكارهم للآخرين، وممارسات منهج (ريجيو أميليا) تتعامل مع كثير من الأعتقادات مثل دور المدرس فى تطوير مهارات الأطفال الفنية ونسبة المدرس مع الطلبة وأهمية تدريب المدرسين.

ولأننا يجب أن نهتم بفحص النتائج التطورية للبرامج فسوف نقوم بزيادة تفهمنا لمساهمات البيئة لتعليم وتطوير الطفل.

وبالرغم من الأختلافات الثقافية فهناك عدة اتجاهات معاصرة فى التعليم فى الولايات المتحدة للأستفادة من نظام التعليم فى ريجيو أميليا. وتطبيق هذه النظرية يتم من خلال عدة مستويات من خلال المعرفة الكامل بأهمية تفاعلات الأطفال الجماعية لتحقيق التطور المعرفى والاجتماعى وحقوق الأطفال فى التغذية الراجعة. كنتيجة للوعى الذاتى الذى تم تحضيره بواسطة المصادر اليابانية لأدوارنا كمستشارين للزواج أو بواسطة التفسير النظرى للأطفال كبناء اجتماعى وبدأ المدرسين فى الولايات المتحدة فى ملاحظة التفاعلات الاجتماعية للأطفال.

وعندما بدأ المعلمين وأستمروا فى الأهتمام بدور الأباء خاصة فى مجال الرعاية الاجتماعية والصحية فكثير من الأباء والمدرسين ترى الحاجة فى أشتراك المدارس فى تعليم الأطفال فى المحاور الهامة مثل الجوانب الجنسية للأطفال وهناك تدعيم عام

لعمل كل من الأباء المدرسين معاً لتحديد المنهج ومعظم التشجيع هو الجزء الرئيسى للعمل الذى يهدف للتعامل مع المدرسين كطلاب يستفيدون من نفس فرص الأكتشاف وبناء المعرفة مثل ما يحدث مع الأطفال.



شكل ١٢ - الأطفال تكتشف الظل الخاص بهم

وكما أيد الأخرين بناء الثقافة المهنية فى المدارس والتي تحدد أهمية المدرسين كمفكرين فقد أشارت الأبحاث على التعاون بين المدرسين على أهمية هذا التعاون كاستراتيجية لتحقيق التطور فى المنهج التعليمى.

ويبقى هذا السؤال الذى تم مناقشته فى هذا الفصل هو ما هى الممارسة الملائمة التطورية؟ ولا شك أن المواد المستخدمة فى هذا الفصل تشير إلى أن هذا التفسير يعتمد على وجهات نظر المدرسين والبالغين عن التنمية وأن هذه التنوعات فى الممارسات تعكس الأختلافات الثقافية فى الأعتقادات والتوقعات الخاصة بالأطفال ومع استمرار أعجابنا بالمنهج فى (ريجيو أميليا) فيجب أن نبدأ فى التفكير عن الأعتقادات الأمريكية عن ممارساتنا التعليمية وهناك عدة تقاليد ومسئوليات تتعلق بالبيئة الخاصة بالطفولة المبكرة ومن خلال محاولتنا لفهم القيم والمعتقدات الخاصة

بهذه الممارسات المتصلة فيجب أن نعرف أننا نعمل تجاه المجموعات المختلفة للمهارات أكثر من هذه المهارات التي يقيمها المدرسين في (ريجيو أميليا).
وقد أوضح دافيدها وكينز سنة ١٩٩٠ إلى لفظة التقويم في وصف الالتزام طويل الأمد للجهد والأستفسار الضروري لتحسين المدارس الأمريكية وهذا المفهوم يذهب خلف المفاهيم التقليدية للأصلاح ومفاهيم منهج التعليم.

حال المدنية فى الثلج تطبيق المنهج ذو الرموز المتعددة فى ماسوشتس

جورج فورمان، مونجالي، ليندا مرايسلى وجوان لانجلى،

الروابط مع ريجيو أميليا

فى خريف ١٩٨٨ قام المدرسين من أربع فصول دراسية فى المدارس الابتدائية فى ماركس فيديو ببداية مشروع طويل الأمد القائم على تفهمنا لمنهج الرموز المتعددة المستخدم فى ريجيو أميليا. وقام كثير من أفراد هيئة التدريس فى الجامعة بزيارة المدارس التأهيلية فى المراحل ما قبل الابتدائى فى (ريجيو أميليا) وقمنا باستقبال لثلاثة من المعلمين فى جامعة ماسوشتس.

والمشروعات الأولان فى مدارس (ميادو) كانت تعتمد على مشروع فى (ريجيو أميليا) يسمى المدنية فى المطر وهذا المشروع يتم توثيقه فى معرض السفر وهو (مئات اللغات للأطفال). وكانت مشروع المدينة فى المطر هى دراسة عن كيفية تغير المدينة والأفراد فى وقت المطر. ويبدأ المشروع بسلسلة من المشاركات الشفهية لأفكار الأطفال: من أين يأتى المطر؟ ما هو صوت المطر عند سقوطه؟؟ وكيف نستفيد من الأمطار؟

وعندما ينظر الأطفال لسقوط الأمطار يقوم الأطفال برسم أفكارهم على أوراق وملصقات وبعض الأطفال يرسمون نظرياتهم عن مصدر المطر حيث قال أحد الأطفال "الشیطان يجعل المطر يسقط" .. وأشار أحد الأطفال إلى أن المطر يتم من خلال ماكينات فى السماء والمطر يذهب إلى السحب وعندما تملئ السحب بالماء تسقط الأمطار هذه الرسومات كانت النظريات الأولى للأطفال عن دائرة المطر تخدم كمحور من خلاله لمناقشة وأمتداد الفهم للأطفال والمشروع فى (ريجيو أميليا) يستمر لعدة أسابيع فيها تشمل على الأنشطة مثل صنع الشرائط السمعية لأصوات المطر

على أسطح مختلفة ثم عمل تصور لهذه الأصوات للذهاب إلى المدينة مع كثير من الأسئلة التي طرحتها المناقشات داخل الفصل الدراسي والرسومات مع رسم ماكينات المطر ورسم نظام للعمل مع المياه الذي يجذب المطر من السماء إلى الأنابيب في المدينة باستخدام سلسلة من الصور التي تظهر التغيير في السماء ترسم هذه التغييرات على ورق ورسم المدينة قبل المطر ورسم الأمثلة العديدة للتعليم الرمزي المتعدد.

الوسائل المتبعة لتنفيذ المشروع:-

كان المدرسين في المدارس الابتدائية في (ماركس ميادو) على اهتمام كبير باستخدام الطبيعة كفكرة عامة، وكانت الفكرة المستخدمة هي المدينة في الثلوج. وكان وقت الثلوج قريب وكان علينا تعديل المشروع المستخدم عن المطر في (ريجيو أميليا) إلى المشروع عن الثلوج للأطفال في سن الخامسة إلى سن السابعة. والأربع فصول المستخدمة هم، فصل مكون من 5 أفراد من دور الحضانة في لنيدا ريسلي، فصل آخر من دور الحضانة قامت سيدو نيرج بتدريسه، مجموعة من الأطفال ذوو 6 سنوات قامت (شارون ايدوارد) بتدريسه مجموعة من الأطفال ذوو سبع سنوات درست لهم جوان لانجلي وهذه الفصول الأربعة تطبق ما هو يعرف عن مركز التعليم الأولى وكان عدد الطلاب في الفصول الأربعة ما بين 19 ، 22 لكل فصل . وكان فريق التوثيق مكون من جورج فورمان؟ مونجالي. والمشروع استمر عدة شهور وكنا نقوم بالاجتماع باستمرار.

وكان متوسط عمر الأطفال المشاركين 7 سنوات ولم نشعر أن الأنشطة المستخدمة كانت أوليه لهؤلاء الأطفال وهذا الفصل يتيح تعليقات على كيفية مناسبة منهج الرموز المتعددة للأعمار المختلفة.

تتابع الأنشطة:-

ومع التمشي مع طريقة تنفيذ المشاريع في (ريجيو أميليا)فإن مشروع المدينة في الثلوج تضمنت على الأنشطة المخططة مع الأهداف الحالية التي تنتج من اكتشافات المدرسين أثناء سير المشروع وسوف يتم مناقشة تسلسل هذه الأنشطة.

١ - النتائج الشفهية:-

يناقش الأطفال ذكرياتهم عن الثلوج وكيف تغير أرضية الملعب وكيف تؤثر على السير وماذا نفعل فى سقوط الثلج وكيف تتعامل المدينة مع هذه الثلوج وتحديث هذه المناقشات خلال عدة أسابيع قبل سقوط الثلوج.

٢ - الرسم الأولى لمناظر سقوط الثلج:-

يقوم الأطفال برسم المنازل وهى مغطاة بالثلوج وقيام الأطفال بالتزحلق على الثلوج وهذه الصور يتم الاستفادة بها فى المناقشة.

٣ - التحفيز وقت سقوط الثلوج:-

ندرك نحن أن من المفاهيم الرئيسية لهذا المشروع هو العلاقة بين الشكل والوظيفة مثل إذا ما كان شكل أحد الأسطح المنزلية يتم الاستفادة منه كدرع ضد الثلوج لذلك فقمنا باستخدام الرموز لنعرف ماذا نفعل أثناء سقوط الثلوج الحقيقى ونحن نستخدم عامل الوقت ونحن نتنظر لسقوط الثلوج.

٤ - رسومات المدينة:-

أثناء فترة عدم سقوط الثلج يقوم فصل واينبرجر بعمل منظومة مصغرة عن المدينة دون الرسم على الثلوج وهذه المنظومة المصغرة المرسومة تحتوى على المكاتب والمجلات وأتوبيسات المدرسة ثم يفكر كيف يضيف الأطفال اللون الأبيض على هذه الرسومات لكى تمثل سقوط الثلج.

٥ - الخبرات الميدانية للسقوط الأول للثلوج:-

كان أول سقوط للثلوج فى يناير سنة ١٩٨٩ ويذهب الأطفال إلى منطقة سقوط الثلوج وهناك تبرز عدة أسئلة.

٦ - الرسم الثانى لسقوط الثلج:-

بعد خبرات الأطفال فى السقوط الأولى للثلوج يقوم الأطفال برسم رسومات عن الثلوج فى المدينة وهذه الرسومات تبين اهتمام كبير على وضع اللون الأبيض على هذه الرسومات.

٧ - رسم لأصوات الثلوج

أصبح الأطفال أكثر اهتماماً بصوت الثلوج الأصوات الخاصة للسير والجرى وهذه الأصوات تم تسجيلها عن شريط وحاول الأطفال عمل رموز لهذه الأصوات.

٨ - رسم حبات الثلوج

باستخدام الميكروسكوب والصور المكبرة عن حبات الثلوج أصبح الأطفال أكثر اهتماماً بحبات الثلوج. ولكي يقوم الأطفال برسم هذه الحبات تستخدم الأطفال عدة وسائل مثل أجزاء من الورق الملون وحبات الفول والمكرونة.

٩ - مشاهدة شرائط فيديو عن نمو هذه الحبات للثلوج

لدينا ثلاث شرائط فيديو عن تطور حجم حبات الثلوج ويشاهد الأطفال هذه الشرائط عدة مرات ليرسموا ما يشاهدونه.

١٠ - رسم تطور هذه الحبات للثلوج

اعطى الأطفال أجزاء كبيرة من الورق وتم تقسيمها إلى أربع أجزاء ثم يقوم الأطفال برسم تطور حبات الثلج من المربع (١) المربع (٤).

١١ - رسم كيف يتطور المياه المثلج

العمل مع الثلوج يجعلنا نناقش الفرق بين حبات الثلج وحبات الجليد وقام الأطفال بتجمد المياه وملاحظة تطور وضع الماء كل ساعة من خلال رسم التطور في ثلاث مراحل.

١٢ - رسم السحب آلات صنع الثلوج

أعتقد بعض الأطفال إلى أن الثلج المنصهر سوف يتحول إلى حبات ثلج في الثلجة ولذلك قام الفصل بمناقشة كيفية تكوين الثلج بصورة طبيعية وصناعية وبينما قام بعض الأطفال برسم سحب بها ثلوج قام الآخرين باختراع آلات صنع الثلوج وهذه الرسومات أوضحت نظريات الأطفال عن عمليات المياه والثلوج.

مجموعة الرموز المستخدمة

ومجموعة الرموز المستخدمة تم استخدامها أول الأمر فى الفصل العاشر فى مشروع القفز الطويل فى ريجيو فريق العمل فى مدارس مارسك يبادرو استخدام هذه الرموز لتمثل ما يعرفونه وما الذى يرغبون معرفته ماركس هذا المفهوم كدليل لزيادة العامل الانعكاسى للأطفال حيث يرسمون افتراضاتهم وأفكارهم ونظرياتهم وكان الأطفال يستخدمون هذه الرموز لتمثل ما يعرفونه وما الذى يرغبون معرفته.

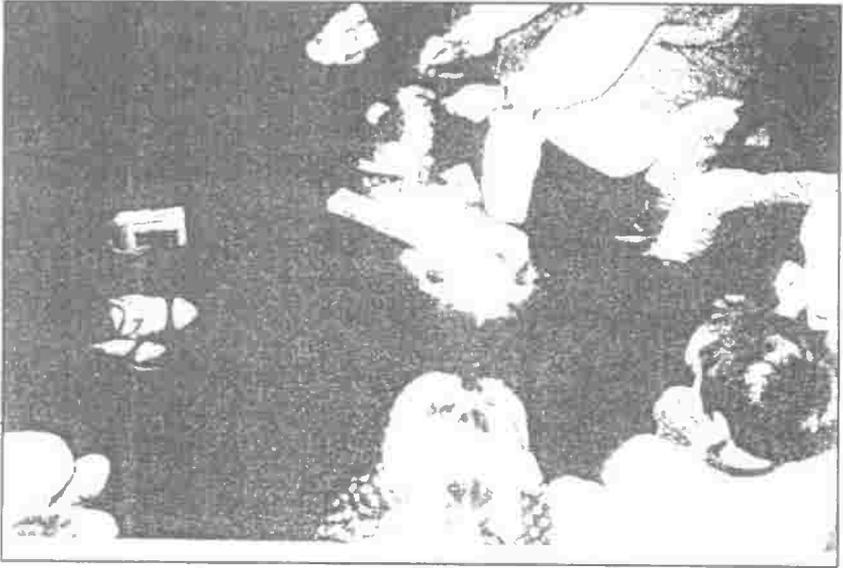
المجموعة الأولى: التسلسل الشفهى

من الملائم أن يبدأ المدرسين مع الأطفال باستخدام نظام الرموز الملائم لهم وهو التحدث ويعرف الأطفال من سن خمس إلى ٧ سنوات كيفية التحدث وما الذى لا يعرفونه هو انعكاسات وتأثير هذه الكلمات المنطقى.

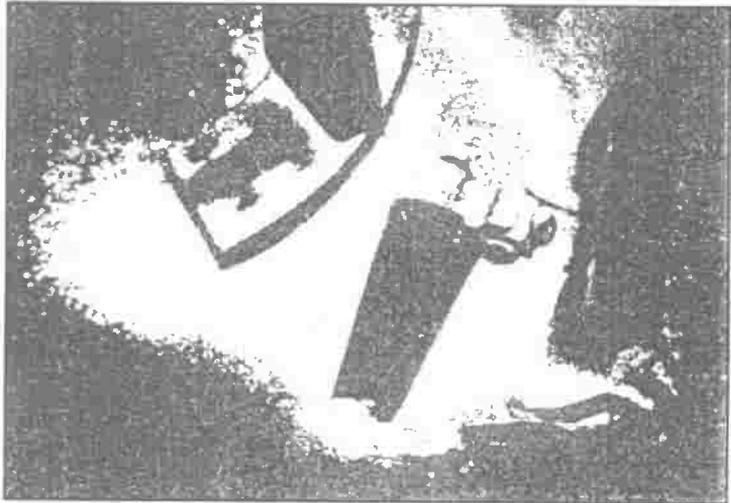
المجموعة الثانية الرسومات الأولية والمناقشات التالية

هذه الرسومات تحدها التسلسل الشفهى وأستمرار الأفكار التى تنبعث كلما قام الأطفال بالرسم وهذه الأفكار هى التى تجعل هذه الرسومات ذات تأثير قوى يتحدث الأطفال عن سقوط الثلوج ويكونون أفكار جديدة عن ما يرونه وهذه المناقشات والرسومات تؤدى إلى الأختلافات فى الآراء التى تؤدى إلى التساؤلات وحل المشاكل.

ولكن لم يرسمو الثلوج على أسقف السيارات وهذه هى الطريقة التى يرسم بها الأولاد السيارات ولكن فى المناقشات الجماعية يتم ملاحظة هذه التغيرات ويقوم الطفل الفنان يشرح هذا الأختلاف قائلاً أن السيارة وصلت أمام المنزل. وفى الواقع فأن الطفل فكر فى أن السيارة التى لا ترسم عليها الثلوج هى طريقة جيدة لتوضيح مدى طول السيارة التى تم ركنها فى مكان ما. وهناك أختلافات ظهرت بين الرسومات "١٣ - أ" "١٣ - ب" فبالطفل الذى رسم الشكل "١٣ - ب" كان من أفريقيا ولم يرى الثلوج من قبل ولذلك فى رسوماته لم يتم التعريف بين الثلوج والمطر وقام الأطفال بمناقشة هذه الأختلافات وكان الطفل فى أفريقيا على أستعداد لمعرفة ما هية الثلوج.



شكل ١٣ - ٢ الدقيق يتم نشره على جسم المدينة



شكل ١٣ - ٣ السيارة توضح أماكن عدم سقوط الثلج.

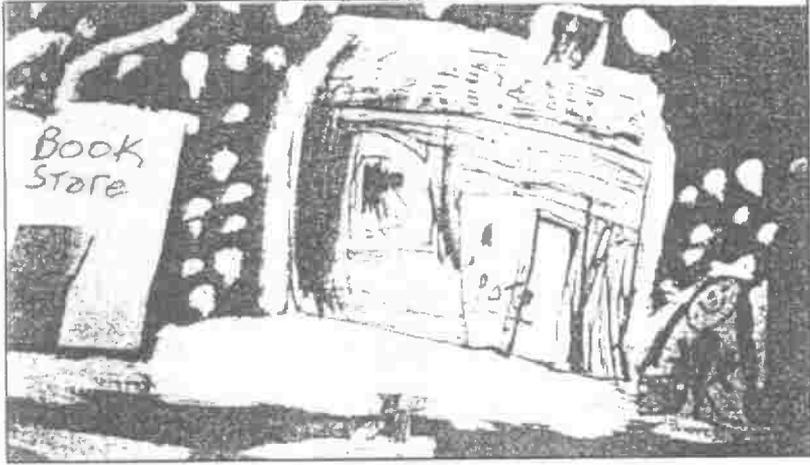
المجموعة الثالثة: التصور عن سقوط الثلوج

قامت الرسومات والمناقشات الشفهية بأقناع الأطفال أن سقوط الثلوج أكثر تعقيداً من ما كان يعتقد الأطفال فهذه الرسومات تقرب الأطفال من تحليل عمليات سقوط الثلوج وأين تسقط وأين تبقى ولكن بما أننا لا يوجد لدينا ثلوج فلا توجد وسائل لتأكيد هذه الاقتراحات لذلك تم استخدام المجموعة الثالثة لأعطاء الأطفال تأكيد طبيعى عن نظرياتهم قبل أن يقوم المدرس بنشر الدقيق على الألواح الخشبية يقوم الأطفال بالتبني عن مكان سقوط الثلوج وعن المكان التى لا تسقط به آثار أحد الأطفال إلى أن الثلوج سوف تسقط فى الجزء المنحنى من السقف ولا يسقط على الجزء الرأسى من السقف وأشارت أحد الأطفال إلى أن الثلوج لن تدخل تحت السيارة للعبة. لذلك قامت المدرسة (ليداريسلى) بنشر الدقيق على الجسم الخاصة بالقرية وكان الأطفال نلاحظ استراتيجيات الملاحظة النبؤ تعمل على زيادة اهتمام الأطفال وزيادة فرص أن تكون هذه الملاحظة دليل قوى على إفتراضاتهم وتبنيواتهم وكان الأطفال سعداء جداً بتبنيواتهم الصحيحة حيث أشار أحد الأطفال إلى أنه لم يتوقع سقوط الثلج على هذا المثلث ، أشار آخر إلى الأختلاف فى كمية الثلوج على مثلثات. وهذا الأختلاف يرجع إلى أن أسطح أحد المثلثات كانت ناعمة والأخر كانت خشنة. لذلك فالتصورات اضافة تأكيد جوهرى لأقترحاتهم ونظرياتهم المحددة فى المجموعتان السابقتان ولأن الأطفال أكثر استعداداً لسقوط الثلج الفعلى الذى على وشك السقوط.

المجموعة الرابعة استخدام الرسم كمؤشر هام

يقوم الأطفال فى فصل سيندى وينبيرج بقضاء أيام عديدة فى تعليق الرسومات؟ ومجسمات ورقية عن المنازل السيارة والناس والأشجار والمباني على الحائط ثم أخذوا يفكرون فى وضع هذه الأشياء عند سقوط الثلوج. لذلك كانت هذه الرسومات هى المؤشر الرئيسى وبعد نزول الثلوج قاموا بإضافة الطلاء الأبيض لهذه الصور لتمثيل الثلوج وعكس الدقيق المنثور فأن هذه الصور لا تعطى الأطفال

التأكيد الحسى. وقد يكون صحيح أن مقارنة التصورات مع الرسومات قد يكون الأطفال أكثر تفهم للنظام البيئى وقت نزول الثلج وهذا يؤكد أن النظام البيئى ليس عشوائى وحرية القول لاى شئ فى الرسم يضع كثير من المسئولية على التفكير فى ماذا سوف يحدث فى الواقع ومع هذه التصورات فقط قد يقول الأطفال "لا أعرف" وينظروا للمدرس ليقوم نبته الدقيق ولذلك من الهام تواجده التصورات والرسومات كمؤشرات.



شكل ١٢ - كيف يضيف أحد الأطفال اللون الأبيض إلى رسوماته

إلى طلاء المنزل ليوضح الثلوج. وهذا اللون يغطى المنزل ككل دون التركيز على الأسطح والمنزل فقط.

تتضمن هذه المرحلة على المناقشات التى توضح الاختلافات بين التصور والرسومات الخاصة بالأطفال ولا شك أن رحلات الأطفال الميدانية تعمق عندهم الأحساس بالاختلافات بين الأبعاد الرأسية والأفقية، ولا شك أن أدراك الأطفال إلى أن السقف يتخذ شكل أفقى فى اتجاه السماء كان أنجاز لمعظم الأطفال.

المجموعة الخامسة الخبرة

وفى النهاية يصل الثلوج وكان على الأطفال التوصل إلى أجابات للأسئلة التى تم إثارتها أثناء التسلسل الشفهى والرسومات الأولية وأثناء تقليد خبرة الثلوج بالدقيق وعن أضافتهم للون الأبيض لتمثيل الثلوج. ويذهب الأطفال إلى سقوط الثلوج ليرى

كيف يعمل الثلوج على أبطاء الحركة فى التزحلق ومتابعة التكوين البلورى لحبات الثلج.

ويجب أن تكون حريصين فى استخدام كلمة "خبرة" وليست كل الخبرات هى خبرات تعليمية ويجب أن نفرق بين حدوث حدث ما حدث آخر يخدم كدليل على نظرية ما أو أجابة سؤال ما أو أراضاء لفضول الأطفال ومجموعة الرموز المستخدمة نجعل الخبرات الميدانية أكثر دلالة وتأثير.

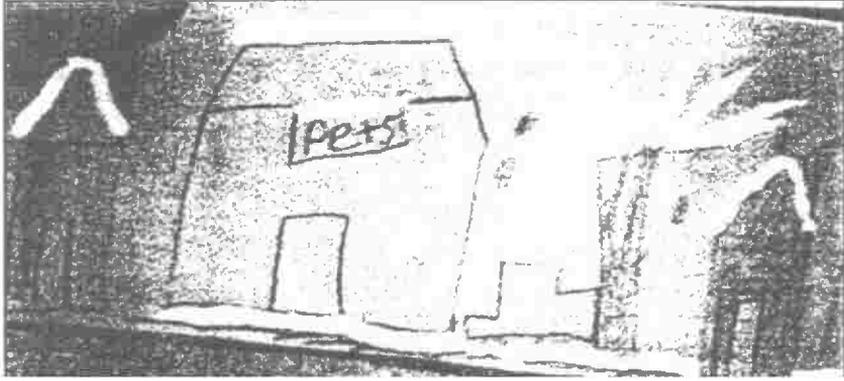
المجموعة السادسة رسومات ما بعد الخبرات

ما يقال عن أهمية التمثيلات المتصلة بالخبرات الميدانية يمكن استخدامها كدلائل على الخبرة الميدانية ويقوم الأطفال بعمل أكتشافات فى هذا المجال ولكن الحركات الطبيعية جعل ذلك صعب فى وضع اكتشافاتهم فى مستوى أعلى وأثناء الخبرات البعدية حول هذه الرسومات يتعلم الأطفال أن أكتشافاتهم يجب أن تكون مثار أشتراك مع الآخرين وهم يحاولون تمثيل مراجعات خبراتهم ومعرفتهم وكما هو موضح فى شكل "١٣ - ٥" فأن نفس الأطفال الذين قاموا برسم الحائط برسومات عن المدينة لم يقوموا بوضع الثلج على الحوائط الرأسية للمبنى فهم على وعى بأن الثلوج سوف تسقط على أى حافة تمثل عرض حبة الثلج وهذا التركيز على فعاليات سقوط الثلج يوسع ويعمق اهتمام وفضول الأطفال ويؤدى إلى مزيد من المناقشات .

المجموعة السابعة توسيع الأنشطة

فى مقابل وبديل عن ماذا يحدث عندما تتصل الثلوج وتقع على الأشياء فهم يبدأون فى السؤال عن ماذا يحدث عندما يتصل الأشياء مع الثلوج. مثال على ذلك ما هو الصوت الذى يصدره الجاروف عند إزالة الثلوج؟ وقام المدرس بمساعدة الأطفال برسم هذه الأصوات.

ويقوم المدرسين باحضار شرائط سمعية لعدة أصوات يقوم الأطفال بمناقشة ماذا يمكن أن تكون هذه الأصوات؟ وحاول الأطفال عمل تمثيلات رمزية لهذه الأصوات.



شكل ١٢ - التركيز على وضع الثلوج

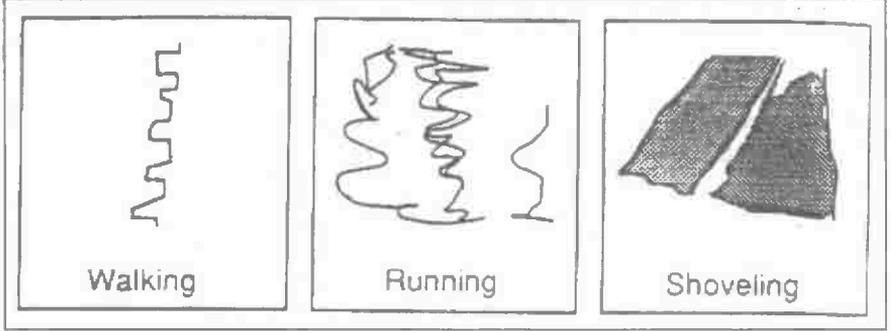
وعمل تمثيلات بصرية وهى الصور للخبرات غير الصوتية هى الصوت يسمى التمثيلات ذو الدور الثنائى والتمثيل الرمزى لهذه الأصوات تشجع الطفل فى التفكير بصورة مبدعة عن الصوت وكان هذا صحيح وبالأضافة لذلك يقوم الأطفال بالاستماع إلى الأصوات من خلال عيونهم ولذلك يقومون بسماع الجوانب المختلفة للأصوات مثل وقفات الصوت والالحن المستمرة والمساهمات الأخرى التى لها تشابهات مساحية.

ويقوم الأطفال بالاستماع الى الأصوات الأقل رسمياً والمساهمات القائمة على المحتوى عند تجهيزهم لأعطاء الوصف الشفهى لذلك فالرموز ذو الأبعاد الثنائية تساهم فى الإستمرار وعدم الأستمرار فى الحركة كما هو موضح فى شكل ١٣ - ٦ بينما الوصف الشفهى سوف يوجه الأطفال إلى مصدر الضوضاء والأصوات الأخرى التى تتشابه مثل صوت إزالة الثلوج بالجاروف مثل صنفرة الخشب.

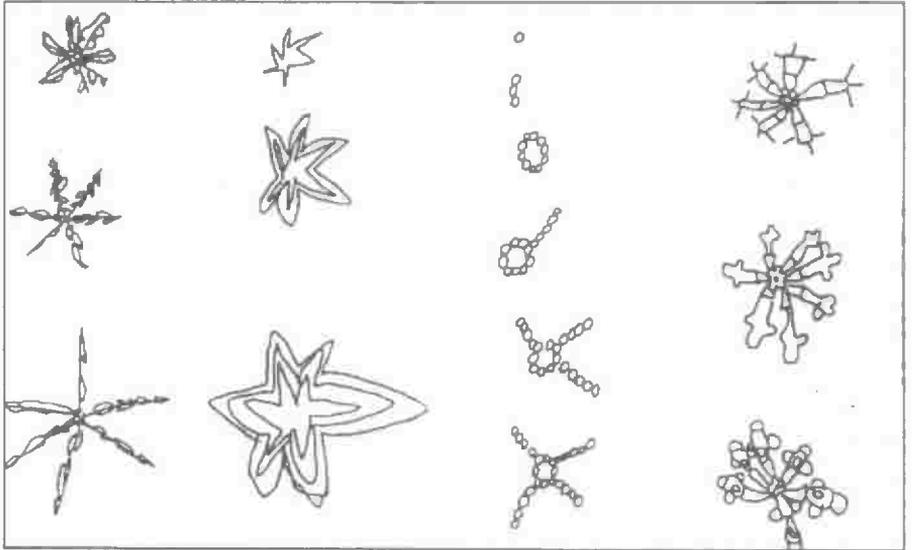
مجموعة الثامنة التعميق

قام الأطفال بالفعل بعمل عدة تعليقات عن الثلوج وهذه أدت إلى الأنشطة التى تركز على المستوى الجزئى للثلوج وعلى حبات الثلوج والأنشطة رقم ٨ ، ٩ ، ١٠ تتعامل مع نمو حبات الثلج واتساعها وهذه الأنشطة الثلاثة فى مثل نوع حلزونى مع دوائر الرموز لأن الأطفال تستخدم هذه الخبرات والرموز داخل هذا الموضوع الخاص وهو بناء حبات الثلوج. ويقوم الأطفال بوضع تصوراتهم عن حبات الثلج ويشاهدون شريط فيديو عن تطور حجم هذه لحبات وفى الشكل "١٣ - ٧" تظهر

أربع نظريات للنمو من وجهة نظر أربع أطفال مختلفون ونلاحظ أن هؤلاء الأطفال رأوا النمو كعملية "أ" أمتداد "ب" أنتشار "ج" إضافة عنصر جديدة، أدى النمو باختلاف الأجزاء الأخرى.



شكل ١٢ - ٦ رسومات أحد الأطفال عن أصوات الثلوج



شكل ١٢ - ٧ أربع تصورات لتطور جبات الثلوج

وهذه الحلقة من الدوائر تؤكد أن أفضل التمثيلات على أشرطة الفيديو لا تعطى الحقيقة كاملة فيجب على الأطفال إعادة بناء هذه الحقائق داخل سلسلة من العلاقات ذو معنى للأطفال أنفسهم. ورسم نظرياتهم على ورق يساعد كل طفل في رؤية أفكار الأطفال الآخرين وإعادة النظر في أفكاره الخاصة أثناء المناقشات في المجموعة الصغيرة، ويستطيع شريط الفيديو تشجيع السلبية العقلية وقبول الأفكار السطحية عندما لا يُطلب من الأطفال توصيل أفكارهم للآخرين.

المجموعة الأخيرة التوسيع والتعميق بصورة أفضل:-

الأنشطة التالية تستمر في توسيع وتعميق اهتمام وتفهم الأطفال ويقوم الأطفال برسم الثلج وهو يتحول إلى مياه مع أداء التجارب العملية ويقوم الأطفال برسم السحب والآلات صنع الثلوج وهم يلاحظون هذه الأنظمة خارج المدرسة والآلات لصنع الثلج كان أمر شيق وأدى إلى مشروعنا الثانوى التالى.

ماذا تعلم فريق الدراسة فى المشروع

مصادر تحقيق النجاح:-

يتعلم فريق الدراسة عدة مبادئ هامة نحن نتعلم أن منهج المشروع ذو الرموز المتعددة يمكن تنفيذه من خلال فى المنهج فى الفصول الأمريكية يجب ملاحظة أنه بالرغم من أن هذا النظام يتيح الوقت لكل المدرسين للتخطيط والتفكير فأن كثير من التخطيط عن مشروع المدينة فى الثلوج تم حدوثه بواسطة المدرسين أثناء فترة فراغهم وتوثيق تفكير الأطفال والتفسيرات المتلاحقة هى عوامل رئيسية لنجاح هذا المنهج.

استخدام وإعادة استخدام الرموز:-

من المهم أن يتعرف الأطفال على سلسلة الرموز بعد مرورهم بالخبرات التجريبية وهذه الرموز تساعد الأطفال على زيادة وتقوية المعرفة وتحسين تعريف المفاهيم الخاطئة.

استخدام الرموز الجاهزة كعوامل محفزة فى النشاط:-

يلعب المدرس دور المصور لمساعدة الأطفال على دخول النظام تحت الدراسة . وكانت صور حبات الثلج وأشرطة الفيديو والتكوين حبات الجليد هى رموز جاهزة

وهذه الرموز هي رموز معقدة لذلك فأعادة إنتاج هذه الرموز تتطلب مستوى أعلى للتفكير.

ولا يقوم المدرس بالتدريس المباشر لمهارة الرسومات بالتركيز على التفاصيل الرمزية بل يقوم المدرس بسؤال الأطفال للتفكير فى معنى هذه الرموز الجاهزة لكى يقوم الأطفال بإعادة اختراع القواعد الأساسية للبناء وهذه الرموز الجاهزة هى عبارة عن تلميحات إشارات للنماذج الأخيرة وهذه النماذج لا تتواجد فى هذه الرموز الجاهزة بل أن هذه الرموز تتواجد فى البناء المعرفى. وهذه الرسومات تمثل نافذة لهذا البناء المعرفى للأطفال والمدرسين وللأطفال الآخرين الذى يتصل بهم الأطفال.

الوسائل المفتوحة ضد وسيلة للتقليد والتصوير

الإرشادات هى عملية من مرحلتان : مرحلة زيادة الأسئلة التى تتبعها مرحلة اختيار هذه الأسئلة وأذا أستخدم المدرسين فقط فن الرسومات الرمزية لتقليد وتصوير للتمثال فأن القيمة الإرشادية للفن التى تم تصغيرها . ثم نأتى إلى تقييم الوسائل التى لها عدة نتائج الوسائل التى لا تكون مفتوحة بالقدر الذى يسمح لأى شئ أن يحدث.

الرموز كأساس تطرح الأسئلة

التمثيلات الرمزية تصبح أساس من خلاله يضع الأطفال والمدرسين تفسيراتهم والكفاءة تأتى فى كيفية تأكيد تفكير الأطفال وتشجيع الأطفال على التفكير بعمق كثير.

ولنتحدث عن الرسم الجيد ولكنه سطحى لألة صنع الثلوج وهذه الأله تعمل على سحق وتذويب وتقطيع الثلوج.

والمحور الرئيسى للإرشادات فى هذه الحالة هى التعامل مع الطفل فى مستوى عملى نحن لا تتسرع فى محاولاتنا لكى ينظر الطفل إلى العمل كنتاج لشيئ ينتهى من شئ خام ونحن نسأل الطفل فى أن يعطينا تصور شفهى للعملية كالرسم على أمل أن يصف طبيعة عملية الثلوج وطبيعة الثلوج فى الخارج ومن خلال ذلك يستطيع الطفل أن يعى أنه قام بصنع اله تحريك الثلوج وليست آلة لصنع الثلوج. وهذه

الأستفسارات عن الهدف النتائج الرئيسية هي النتائج الرئيسية للمناقشات بين الأطفال الأربعة أو الخمسة.

بناء المعرفة الحدسية

هذا المبدء من الصعب تنفيذه لأن اقتراحاتنا تشير إلى أ المدرسين لديهم الوقت الكافى ليعرفوا ماذا يعرف الأطفال ولديهم الوقت للانتقال من الحدث إلى البناء المعرفى.

ولكن مشروع المدينة فى الثلوج يجعل ذلك من الواضح ماذا تعتقده الأطفال كعنصر رئيسى للمشروع الناجح.

وبناء المعرفة الحدسية للطفل هامة لسببان الأول هو الدافعية حيث عندما يكون للطفل نظريات حديثة عن العملية فهذا يعنى أنهم مهتمين فى موضوع الدراسة والمعرفة الحدسية تدعم مصدر هذه النظريات الأولية لاستخدامهم كنقاط للأرشادا وتزيد دافعين الأطفال.

والسبب الثانى هو أستمرارية الأرشادات الكثير تم كتابته عن قيمة التعليم التطورى ولكن للأسف هذه الخطوط الأرشادية تم التعامل معها بصورة أدبية أكثر من اللازم وتطور الأطفال يجب أن يتوقف على محاور عامة أكثر من مراحل للتعليم ذو محاور خاصة، وهذا المشروع يتحدث كثيراً عن استخدام المراحل ذو المحاور الخاصة لتفهم محتوى النظام فعلى سبيل المثال وبالنظر إلى النظريات المتعددة عن تطور حبات الثلوج وهذه النظرية فى التطور هى أكثر بداية من النظرية التى لاحظت التغيير فى مواقع العناصر فى الوحدات. وهذا المنهج للمشروع يساعد كل مدرس على أدراك المراحل التطورية داخل المشروع والمحتوى الرئيسى.

الانتقال من الأنماط الثابتة إلى النظم الحركية

كما هن ثابت فى الأدب المتواجد عن التعليم الأولى للطفولة فأن تعليم الأطفال لطرح عدة أسئلة جيدة يتطلب تزويد الأطفال بمهارات التغلب على المشاكل والأطفال تحاول اكتشاف كيف تحدث الأشياء أكثر من محاولاتهم وصف ما يبدو عليه هذه الأشياء ويجب أن لا ينفصل هذا التحرى عن البحث عن الأسباب.

وهذا الانتقال من الأنماط الثابتة إلى النظم المتحركة يمكن أن يكون تغير في الموقف العقلي للأطفال وهم يدرسون هذه الأنماط وتم وصف هذه الأنماط من خلال المواقف الثابتة ولكن دراسة الأنماط المتحركة وهى العلاقة بين الشكل والوظيفة توفر للطفل مهارات التغلب على المشاكل ومن هذه الأسئلة ماذا يمكن إذا كانت جزئيات المياه تتحد شكل مربع ليس الحرف "V" فكيف كان نمو حبات الثلج.

الضرورة للتوثيق الدقيق:-

لا شك أن التوثيق والوقت لدراسة هذا التوثيق هى عناصر رئيسية للمشروع الناجح وهذه هى الضرورة والأهتما الأولى فى (ريجيو أميليا) مع التركيز على وقت دراسة هذا التوثيق.

ومجموعة الفريق توحى بأن كل المدارس تجد الطرق لأتاحة التوثيق لمدرسين الفصول الدراسية والتوثيق الجيد يخدم فى تقويم الأفراد وتخطيط المنهج.

الضرورة لمشاريع طويلة الأمد:-

كان يجب علينا الالتزام لأستمرار هذه الفكرة لفترة طويلة ونحن ندرك أن هذه الفكرة كانت تتغير بالشكل الخاص. والأطفال لا تشعر أنهم يكررون نفس المفهوم.

وطبيعة طويلة الأمد لهذا المشروع كان محور المناقشة الطولية عن كيفية أن هذه المناقشات الأولية تتصل بالأنشطة الحالية وكيفية أتصالهم بالمحتوى مثل كيف يرتبط سقوط الثلج بحبات الثلوج وكيف ترتبط حبات الثلج بالثلج وكيف ترتبط بالثلج بالسحب الجليدية أو آلات السحب.

ونحن نحتاج إلى وقت كافي لتنفيذ هذا المشروع وإذا ما أسرعنا النتائج لن نستطيع استخدام الأهداف الحالية كما حدثت لأننا لا يتواجد لدينا الأنعكاسات والتخطيط الوقتى لتحديد هذه الأهداف.

الأرتباطات استخدام منهج المشروع من عمر عامان إلى ثلاثة فى الجامعة ومعامل المدارس

ديبى لكين، جون نيمو

لا شك أن تعاملنا الأول مع معرض "مائة لغة للأطفال" جعلنا فى أنهيار شديد يعمل المدرس والأطفال فى مشروع (ريجيو أميليا) ومع المدرسين الآخرين قمنا بالتساؤل عن كيفية أن نبدأ برؤية هذا التعقيد فى عمل الفصل الدراسى.

وتفهمنا أنه ممارسات الفصل الدراسى سوف تكون أفضل بالتركيز على طرق التدريس خلف هذه المنتجات البصرية أكثر من الجمال على حوائط هذا المعرض وما هذه العملة التى تؤثر هذه الوجهة الجديدة للأطفال وأشارت الأبحاث فى (ريجيو أميليا) أن للأطفال كثير من الأمكانيات والقدرات أكثر مما كنا نتوقع فى فضولنا ونحن نفسر هل كانت توقعاتنا عن الأطفال محدودة ونحن نريد أن نفحص قيمنا ومصادر أهتمامنا ولأننا أشتراكنا فى تعليم الأطفال ومدرس الخدمات العقلية فادركنا أن هناك الكثير لتعلمه ولفصحه فى الفلسفة التعليمية ومنهج لخططى فى (ريجيو أميليا) وكنا على رغبة فى النظر إلى بعض هذه التأثيرات لنى إذا ما كان بإمكاننا تصنيف هذه التأثيرات فى المدارس العملية المتطورة وجامعة ماسوشتس.

فى هذا الفصل فسوف نقوم بعدة أشياء:-

- أ - توضيح بعض جوانب المنهج فى (ريجيو أميليا) التى اثرت بنا.
- ب - وصف المشاريع الثلاثة التى تم تنفيذها فى الفصل الدراسى؟
- ج - تقديم بعض الخطوط الإرشادية لتقديم المشاريع باستخدام المنهج المسمى "المنهج المخطط بعمل الأتصالات"

تأثيرات (ريجيو أميليا):-

فى (ريجيو أميليا) تحتوى مشاريع الأطفال على الخبرات للأكتشاف والمناقشة الجماعية والرموز من خلال استخدام الوسائل الرمزية مثل الكلمات الحركة والأغاني والرسومات ولعب الظل والفن والجمال جزء رئيسى من الطريقة التى بها يتفهم الأطفال عالمهم ولا يتم فصل الفن عن المنهج ولكنه جزء رئيسى من التعليم المعرفى الرمزى لتطور الطفل. عمل الأطفال هو نتيجة للأكتشافات عن الأفكار والأحداث التى تتصل بحياة الأطفال والمجتمع ككل.

ومنهج ريجيو يستخدم النموذج العضوى للتخطيط وتنفيذ المنهج وهذا يختلف من المنهج ذو الأفكار التقليدية المستخدم فى عدة مدارس تأهيلية التى تم تأسيسها من قبل وفى هذه الحالة فإن استخدام هذه الأفكار ما هو إلا نوع من التزيين الخارجى فى الفصل الدراسى حيث يتم فرض عدة مواد وأدوات على الأطفال فى الفصل الدراسى لمساعدتهم على إعطائهم بعض الأسس من أجل تحقيق النهج وطول الفكرة يتم تمثيله بواسطة التقويم السنوى أو المدرسى قبل بداية المشروع وبالتناقض وللحديث عن مشروع المنهج فى (ريجيو أميليا) فلا يوجد هناك حدود للوقت. وهذه المشاريع يتضمنها أحساس بالمغامرة لكل من الأطفال والمدرسين. والنتيجة النهائية لهذه المغامرات ليست واضحة كما هو واضح فى البداية وهناك اشتراك فعال للأطفال فى الأنشطة منذ البداية ويبدأ المدرس بعدة ملاحظات دقيقة عن أهتمامات وأستفسارات الأطفال ويتم تطوير ذلك إلى خبرات تعليمية ملموسة، ومن خلال التوثيق والتكرار والمراجعة تزداد خبرات الأطفال تعمقاً، ومشروع المنهج يعتمد على النموذج المتكامل وبناء الروابط والعلاقات داخل عالم الطفل التى تساعدهم على أكتشاف بيئتهم الخاصة.

ومن خلال تحليل المجموعة للمنتج يمكن أن يكون نقطة بداية لبداية شئ جيد.

وفى نهاية فأن التعاون بين المدرسين والآباء والأطفال هو فكرة هامة رئيسية أثرت. فبالعمل المتعاون فى مشروع ما يتم النظر إليه على أنه فرصة للمشاركة والتعليق على الأفكار والتحول إلى تفهم أعمق والمفاوضات والصراع هى جوانب رئيسية فى هذه المشاركة التى تحتوى على المشاعر والأفكار واستخدام التوثيق والتمثيل الرمزى

بطريقة غير معتادة مثل الصور والموسيقى والحركات والرسومات وأشرطة الفيديو تصبح طريقة رئيسية للأطفال لملاحظة بعضهم البعض وتوصيل أفكارهم فى طريقة جماعية وفى المشاريع فى ريجيو نرى ارتباط واتصال بين العملية والمنتج كان ذلك مثار أهتمام لنا ونحن نعلم الأطفال صغار السن من سن عامان إلى ثلاثة أعوام لأن الأطفال فى هذا السن تهتم بالعملية ككل وليست ناتج الأنشطة فالمدرسين تضع تركيز قليل على التخطيط طويل الأمد وتطوير الإتصالات الممتدة بين الأنشطة المختلفة، ومن خلال (ريجيو) فنحن نرى طريق للتغلب على هذه الفجوة مباشرة فالعملية والناتج يتحدان سوياً وأى جزء من العمل يتغير من خلال التحولات المتعددة فى الأفكار التى يتم اكتشافها ومناقشتها ومراجعتها ويدخل أطفال كثيرون فى المغامرة ليعرضوا تصورات جديدة.

الدراسات المتعمقة للمشاريع

خلال العامان السابقان قمنا بتنفيذ الدراسات المتعمقة للمشاريع فى البرنامج القديم الذى ينفذ فى عامان من خلال مدرسة العمل المتطور الإنسانى ومن المهم فهم محاور هذا البرنامج الذى يمكننا من تنفيذ هذه المشاريع وهذا المشروع لا يقدم نموذج للفصل الدراسى فى المدرسة التأهيلية الابتدائية للأطفال والآباء ولكنه يقدم أساس تدريبي أولى لأعداد مدرسين الطفولة فى جامعة مدرسة ماسوستش.

وفى هذا الفصل هناك ٨ أطفال، ٩ مدرسين مسئولين عن التنفيذ الشامل للمشروع من تنفيذ البرنامج إلى عقد الإجتماعات مع الآباء ولا يوجد مدرس رائد فى هذه الفصول وإنما هم مجموعة من المساعدين ممن يساعدون عمل المدرسين المتدربين فى الفصول الدراسية ويقوم المدرسين بتجهيز أجتتماعات بعدية فى كل يوم بعد أن يذهب الأطفال لتقييم الأحداث اليومية.

والدراسة المتعمقة للمشروع تبدأ كفكرة صغيرة وتتطور عبر الوقت حتى تصبح فكرة ذو دراسة معقدة ويبدأ النموذج الحقيقى للمنهج بملاحظة أهتمامات واسئلة وأفكار الأطفال وتطوير هذه الأفكار وإلى خبرات ملموسة وبعد ذلك يتم تصميم أفكار وأنشطة جديدة.



شكل ١٤ - ١

طفل عمرة ثلاث سنوات يلعب الكرة مع الأطفال في مدرسة (فيليتا)

بينما يستمر مشروع الدراسة المتعمقة لمدة عدة شهور فمن المهم ملاحظة أن هذا المشروع ليس هو الشئ الوحيد الذى يقوم به الأطفال خلال هذه الفترة فى بعض الوقت يشترك الفصل ككل فى أنشطة لمشروع ما وفى بعض الأوقات تكون مجموعة من ٦ أو ٤ أو طفلان فقط تشترك فى هذه الأنشطة ولا شك أن العمل مع مجموعات صغيرة ييسر عملية التواصل بين هؤلاء الصغار حيث يحتاجون للملاحظة والاستجابة إلى كلمات وتعليقات الآخرين فى المجموعة وهذه المجموعات الصغيرة تتيح فرصة من أجل الحصول على الخبرات ذات العمق الكبير والتي تثرى نشاط اللعب فى المجموعة.

وأختيار موضوع للمشروع هو أول خطوة والوصف التالى لكيفية تطوير دراسة متعمقة عن هذا المنهج يأتى من المقالة الأولية من عملنا فى معمل المدرسة. يجب أن يكون هذا المنهج ملموس وقريباً من خبرات الأطفال الشخصية ومن أهتماماتهم وتحتوى على الأماكن المتعددة للأنشطة أثناء فترات مختلفة من اليوم المدرسى ولاستمرار الإهتمام بالأطفال.

وعند أختيار موضوع المنهج فهناك أربع عوامل رئيسية تتكرر كثيراً فى الدراسة وهذه العوامل هى:

الأستشكاف

يتم تقديم المشروع بعناصـب تحفيزية وأنشطة تجعل الأطفال تفكر فى هذا الموضوع، والأحداث الأولية يجب أن تثير كثير من التصورات والمشاعر وتكون عامل مهم للأطفال وأثناء فترة الأستشكاف يجب أن يتعامل كل من الأطفال والمدرسين مع الأفكار الجديدة فيجب على المدرسين أن لا يلاحظون فقط ردود أفعال وأستفسارات وتعليقات الأطفال ولكن يجب أن يكون لديهم القدرة على تعليم الأطفال وهم يستكشفون هذه الخبرات.

التنظيم

يتم تطوير أفكار الأطفال وأستفساراتهم من خلال أنشطة تعليمية لتحفيز الاستكشاف التالى الذى يساعد فى التركيز على الأفكار الجديدة ويتم توثيق هذه الأفكار من خلال الرسم والصور والكتابة وشرائط الفيديو ومن خلال التكرار والأنعكاس فيتم زيادة عمق خبرات الأطفال عن نفس الموضوع.

المناقشة

من خلال هذا المشروع فأن أستفسارات وأستجابات الأطفال للأنشطة هى عوامل يشترك بها عمل الأطفال ويتم ملاحظتها بواسطة المدرسين. ويتم مقارنة وتشبيه أفكار الأطفال الحالية من أفكارهم الأولية وأفكار المدرسين وأنشطة كل يوم تبنى على أحداث اليوم السابق.

ملخص الخبرات

فى النهاية تحدث مجموعة الخبرات وهذا هو نوع من الأحتفال هى طريقة رمزية لمعرفة ما تم أنجازه بواسطة مجموعة العمل أثناء المنهج وهذه الخبرات تؤدى إلى أفكار ومشاريع جديدة وبعد ذلك يقوم المدرسين بعمل تقويم للأطفال ومجموعة العمل.

أمثلة لمشاريع ثلاثة

المشروع المائى - ربيع سنة ١٩٨٩:-

كانت المشاريع التى تمت وكان أول مشروع حدث فى ربيع سنة ١٩٨٩ كان الجو قارب على الدفئ وكان يفضل الأطفال الخروج للخارج للعب مع المياه. فالمياه عامل رئيسى فى حياة الأطفال منهم يغتسلون ويغلسون به ويشربونه ويلعبون به ويرونه فى كل شئ فى الحياة فى منازلهم ومثل تقديم المشروع للأطفال يتم ما يشبه غسل أفكار للمدرسين المتدربين عندما يفضلونه عن المياه وعن الخبرات التى يفضلها الأطفال فى المياه، فالمدرسين المتدربين يشيرون لى أن الأطفال تهتم إلى ملمس المياه وكيف تناسب ومذا يطفو ويغرق فى المياه وهذه الأفكار هامة جداً للمدرسين فى تعاملهم مع المشروع، واكتشفنا أن الأطفال كانوا أكثر اهتماماً بلون المياه وأن المياه ممكن أن يمتصها مواد أخرى.

وندرك أن التركيز على أسئلة وتعليقات الأطفال قد تكون خطوطنا الإرشادية للمشروع فعلى سبيل المثال عندما يهتم أحد الأطفال بكيفية أمتصاص الجرائد للمياه وكيف تصبح أثقل من ذلك فكنا على استطاعة من خلال أتباع هذه الملاحظة لتقديم اسفنجة فى عدة أنشطة مائية وفى مناسبة أخرى يعلق أحد الأطفال قائلين أن المياه تذيب الرمال وكان ذلك دافع لتقديم المدرسين للأنشطة التى بها يحول المياه المواد إلى أشياء أخرى، وكذا نضع تركيز كبير على أكتشاف وعدم اكتشاف أسئلة وأفكار الأطفال.

ومن خلال سير المشروع ظهرت عدة أفكار رئيسية للأطفال الذين أصبحوا مصدر الأنشطة المتطورة فعلى سبيل المثال النظر إلى الوظائف الأخرى للماء تؤدى إلى أنشطة مثل غسل العرائس والحيوانات والأطباق والطلاء بالماء على الورق والطهى بالماء لعمل الليمونادا، ومن الأفكار الأخرى التى أهتم بها الأطفال هى حرارة الماء، فخبيرات الأطفال مع الماء الساخن والماء البارد والثلج جعلت أحد الأطفال يعلق عن تحول، انصهار الثلج فى كوب ورقى "الماء يأتى من داخل الثلج"، واستمرت الأنشطة فى استخدام زجاجة من الماء الساخن لتبريدها حتى تصبح ثلج،

والأهتمام بكيفية تبخر الماء أدى عدة أنشطة مثل تعليق الملابس حتى تجف والأهتمام بانعكاس المياه أدى بالمدرسين لأعطاء الطلاب مرآة وورق ألومنيوم مقوى للأستخدام فى المائدة المائية وهذا الورق الإلمونيوم أدى إلى أكتساب الأطفال بتحكم فى الأنعكاسات المائية.

وفى نهاية المشروع ذو الثلاثة أشهر كان الأطفال ذو العامان أكثر قدرة على أستخدام كلمات جديدة مثل التبخير والأمتصاص والأنسياب. وهذه الكلمات ساهمت فى توسيع وتعميق خبرات الأطفال وأهتمامنا لكيفية أشتراك الأطفال فى مواد الدراسة جعلنا نسعى إلى تقديم عدة تحديات وتوقعات عن تفكير الأطفال فعلى سبيل المثال أهتمام الأطفال باكتشاف لون المياه جعلنا نعرض خبرات تمكنهم من أكتشاف أهدافهم الخاصة حيث قال أحد الأطفال أن الماء لونه أبيض فتم أعطاء الأطفال فرشاة اللون الأبيض ليرسموا المياه وبالنسبة للمدرسين فهذا المشروع هو وسيلة هامة للملاحظة تقويم تعلم الأطفال عن المياه.

مشروع المنزل - خريف سنة ١٩٨٩

فى عام ١٩٨٩ بدأنا مشروع آخر عن المنزل أهتم الأطفال كثيراً ببناء وأستخدام أدوات العمل بالحشب فهم غالباً يبنون بنايات بأستخدام طوب أو مواد معدنية مثل الشاكوش.

ونبدأ المشروع بعمل غسيل الأفكار المشركين كما حدث فى المشروع السابق فتقوم بتكوين سلسلة من الأنشطة عن المنازل التى يهتم بها الأطفال وهذه السلسلة والشبكة تحتوى على أنشطة مختلفة مثل البناء بالصناديق الورقية ومقارنة أنواع المنازل والنظر إلى منازل الحيوانات.

هذا المشروع لم يتم تطبيقه بصورة ناجحة وكان ذلك لعدة أسباب بينما الشبكة تحتوى فى معناها على زيادة الآراء الخلاقة فأن الآراء فى هذا المشروع هى آراء خاطئة .

الأنشطة فى هذا المشروع لا تهتم إلا بملاً الأطفال للفراغات فى الجدول المحدد بعيداً عن أهتمام الأطفال وعلاقتهم بعالمهم الخارجى وبالأضافة لذلك هذه الشبكة

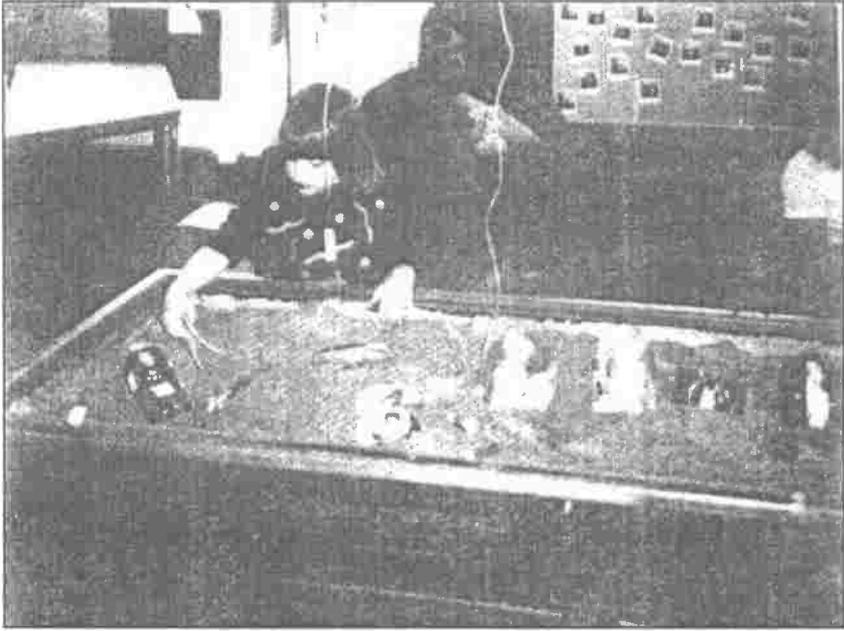
من الأنشطة تؤدي إلى مزيد من الأنشطة النظرية والتي تعتمد على وجهات النظر البالغين.

ومن أسباب فشل الموضوع هو التطور الخاص بالأطفال حيث أن مجموعة الأطفال ذو العامت كانت خيراتهم مع هذا المشروع جديدة، ونحن نقضى وقت كبير بالتفاعل مع الأفكار المنفصلة وتعديل فى المدرسة وأسس البناء المألوفة ولم يكن الأطفال على وعى بأهتمامات ومحاور شخصية كل طفل ولم تتواجد لديهم القدرة على توصيل أفكارهم مع الآخرين مثل ما قاموا به بعد ٦ أشهر كما أننا أكتشفنا أن الأطفال بحاجة لوقت كبير فى بداية العام كفترة استكشافية لبيئتهم الجديدة مثل بداية المشروع وإلا سوف يقوم الأطفال بالتقليد الأعمى للمدرسين.

وكان هناك نقص للاستجابة الشعورية للأطفال تجاه هذا الموضوع حيث أن العمل مع مثل هذا السن من الأطفال يحتاج أن يكون الموضوع ذو معنى وملمس وجزء من خبرات الأطفال وموضوع نوع المنزل لم يكن من خبرات الأطفال.

النظر إلى بعضنا البعض – ربيع سنة ١٩٩٠

مع نفس مجموعة الأطفال ومع مجموعة أخرى بدأنا المشروع الثالث الذى إنبعث من أهتمام الأطفال المتزايد بعلاقاته ثم مع الأقران هذا المشروع يهدف إلى التركيز على الاختلافات وأوجه التشابه بين أفراد المجموعة وقمنا بعمل غسيل الأفكار عن ما هو الشئ الذى نهتم به كبالغين فى علاقتنا بالآخرين ثم نفكر فى الشئ الذى يهتم به الأطفال فى علاقاتهم بالأطفال الآخرين ويشمل النشاط الأولى فى هذا المشروع على أقنعه للوجه مقاس ٥ × ٧ لوحة الأطفال ويتم وضعها على عصا وهذا العرض للأقنعة كان مثيراً جداً للأطفال وجعلهم يقارنون بعضهم لبعض بصورة غير مباشرة ثم يتفاعلون مع بعضهم بصورة محببة واستخدام الأطفال هذه العرائس فى عمل مسرحيات درامية الأستخدام غير المعتاد لهذه الصور أتاح الأستمرار والأرتباط بهذا المشروع وأصبح ذلك الوسيلة الرئيسية التى بها يمكن تحقيق هدف المشروع وهذه الصور كان يتم تحببها فى مائدة الرمال أو فى مكعبات الثلج أو توضح فى أسفل المكعبات أو على رأس العرائس.



شكل ١٤ - مشروع النظر إلى بعضنا البعض

ونستخدم الصور لعمل كتب عن بعضنا البعض. وتم استخدام الصور الشخصية للأطفال في هذه الأتعة.

وفي هذا المشروع نحن نستخدم وسائل توثيق ورموز كثير من المشاريع السابقة ونحن أدركنا أهمية التوثيق وهو يحفز الذاكرة ويساعدنا في توجيه تفكير الأطفال صغار السن وفي أحد الأنشطة التي تم تحبئة الصور في صندوق الرمال اكتشفت أحد الأطفال أن صورتها تظهر الطفلة وهي ترتدى فستانها المفضل التي أرتدته في الأسبوع الماضي بجانب هذه الصور هناك اللعب الدرامي والتعبيرات الشفهية وحركات الجسم كأنواع من التوثيق وطرق الفهم وردود أفعال الأطفال الخاصة بالأنشطة المحددة.

ومن المحاور الهامة في هذا المشروع الاتصال مع الأباء حيث أن معلومات الأباء ضرورية جداً في مساعدة التعرف على تفكير الأطفال وكيف يستجيبون لأفكار المشاريع.

ونطلب من الآباء إعطائنا المعلومات الضرورية مثل سؤال الآباء: ما هو الشيء الذى يهتم به طفلكم عن الآخرين بصور أكبر؟ من يهتم به الأطفال؟ ما هو الشيء الذى يثير اهتمامهم؟ هذه المعلومات ساعدى فى تكوين سير المشروع وخطته. فعلى سبيل المثال علق أحد الآباء أن أطفاله تهتم بمقارنة أحجامهم مع الآخرين. هذه المعلومات أكدت ملاحظتنا وجعلتنا نضع مريات فى كل أجزاء الفصل وفى أنشطة مختلفة وكانت تعليقات أحد الآباء أن طفلة بدأ يعرف الأطفال فى مجموعة مثال "هذا الطفل خجول وهذا مضحك" ولذلك قمنا بتشجيع الأطفال فى تطبيق أفكارهم عن الآخرين من خلال أنشطة الصور وعرض الماسكات.

وتم إرسال خطابات أسبوعية للآباء عن المشروع وعن ما تم تحقيقه من أنشطة فى الفصل وعن ملاحظتنا على استجابات الأطفال لهذه الأنشطة واقتراحاتنا باستمرار الأنشطة المكملة فى المنزل وكان يتم تشجيع الآباء على أحضار الكتب والصور والرسومات والمواد اللازمة للفصل الدراسى ويتم تشجيعهم على استمرار التحدث مع الأطفال عن المشروع فى المنزل وتم دعوة الآباء للمشاركة فى عدة أنشطة فى المدرسة.

ومع نهاية هذا المشروع لم يكن الأطفال فقط على وعى وأدراك للآخرين ولكنهم أستطاعوا تحديد الاختلافات وأوجه التشابه بينهم فعلى سبيل المثال كان الأطفال تهتم باللغات غير الإنجليزية التى تستخدمها فى الفصل الدراسى فعند ما لاحظ أحد الأطفال أنه يتحدث الإنجليزية وأن بعض الأطفال يتحدث الكورية الصينية قام باختراع لغة جديدة تساعده فى التواصل مع جميع الأفراد وهذا مؤشر على التواصل والتفاعل مع الآخرين.

تخطيط المنهج عن طريق الارتباطات والعلاقات:-

فى هذا الجزء سوف نقوم بوصف ما تعلمناه من المشاريع مكثفة الدراسة التى يتم تدعيمها بواسطة المبدأ الإرشادى لعمل الارتباطات والعلاقات وقد أدى مالا جوزى أن الفصول والتعلم يرفض الأشياء البسيطة والمنعزلة: فهم يحبون أن يجدوا الأبعاد والعلاقات فى المواقف المعقدة.



شكل ١٤ - مشروع النظر بعضنا البعض

وفي منطقة ريجيو فإن عملية التعلم تتضمن على العلاقات والأرتباطات بين المشاعر والأفكار والأحداث وهو يتضمن بناء العلاقات بين الطفل والآباء والمدرس والمجتمع.

وأصبح مشروع المنهج هو وسيلة لعمل الأرتباطات والاتصالات من خلال المنهج والفصل الدراسي من خلال التكامل واستمرار الأفكار والأهداف ، وهي تعطى الفصل الدراسي أحساس بالمجتمع ككل في طريقة متقدمة لتطور المشاريع ،

عمل هذه الأرتباطات من خلال بيئة الفصل الدراسي:-

بوضع المواد المتصلة في مناطق متعددة داخل الفصل الدراسي فيستطيع الأطفال عمل أرتباطات واتصالات في بيئاتهم الخاصة فعلى سبيل المثال فإن صور الأطفال المخبأة في الرمال هي فرصة للمناقشة مع أقرانهم ويحتاج الأطفال إلى إعادة الأفكار والأنشطة والمواد الملموسة لكي يتم تفعيل هذه المفاهيم واستخدام هذه المواد تتيح استمرار التركيز على جوانب المنهج ككل.

عمل ارتباطات زمنية بين الماضي والحاضر والمستقبل:-

لا شك أن الأنشطة ذو الخطوات المتعددة وعبر الأوقات الزمنية تساعد الأطفال على ربط الأحداث والخبرات وتعمل على أنعاش الذاكرة والخبرات. فعلى سبيل المثال قمنا بتصوير طفل أثناء قيام أمه بغسله وتم إعادة عرض الشريط على الأطفال وأعطائهم ماء وصابون وعرائس لكي يقوموا بغسل هذه العرائس مثل ما قامت أم هذا الطفل بغسله ومن سبيل عمل ارتباطات زمنية هو عمل الارتباط بين جزء من اليوم وجزء آخر مثل قيامنا بعمل وجبة غذائية خفيفة أثناء فترة اللعب الحر وقمنا بتناولها في وقت الأكل لتكرر في البيئة الجديدة يتيح للأطفال تنوع في الخبرات الأصلية والتي تشجع الأطفال للتفكير في المهمة بعدة طرق جديدة فعلى سبيل المثال فإن عمل أقتفاء الأثر الجسدى فى الخارج يجعل الأطفال تفكر عن كيفية القاء الضوء ظلال على آثار الأقتفاء وتجعلهم بمقارنة الأبعاد الأفقية الراسية للإقتفاء.

عمل الارتباطات عبر الزمن يؤسس تاريخ الفصل الدراسى عبر الصور والرسومات والتعليقات وهذا يعطى الأطفال أحساس بالاستمرارية وعرض صور للأطفال فى السنة الماضية على الأطفال فى هذه السنة يخبرهم أن هذا الفصل كان هنا قبلهم ويستمر بعدهم وهذا يجعل الأطفال أكثر تحديداً لما هيتهم وما سوف يصبحون عليه.

ربط خبرات الأطفال الخارجية مع خبراتهم المدرسية

يجب أن يكون ربط خبرات المنزل والمدرسة جزء لا يتجزأ من برامج الطفولة الأولية والخبرات الخارجية تتضمن على المنزل والعائلة والجيران والثقافة، وبالنسبة لجوار الحرم الجامعى للمدرسة فإن بركة البط هى نقطة هامة رئيسية للجميع ككل لذلك فالزيارة، لهذه البركة كانت البداية المنطقية لمشروع المياه مع التأكيد أن بركة البط هو مكان مميز للأطفال قامو بزيارته عدة مرات.

وفى مشروع النظر إلى بعضنا البعض لم يكن الأطفال تهتم فقط ببعضهم البعض ولنهم انوا يحددون آباء وأمهاة كل طفل ولذلك قمنا بتسجيل قيام الآباء بتوصيل أبنائهم ثم عرض الشرطي لكى يحدد الأطفال من هؤلاء الأفراد الذين يوصلون

الأطفال ومن عوامل ربط المنزل بالمدرسة هو أخذ بعض المواد من المدرسة للمنزل والعكس صحيح.

ربط الأطفال مع الآخرين بمشاركة الأهتمامات بالمشاعر والخبرات:-

لا شك أن إعطاء الفرص للمناقشة والحوار المشترك بين الأطفال هى طرق هامة لبناء الأفكار وبناء المجتمع ككل ،

وتشمل الأمثلة على المشاريع التعاونية مثل مجموعة ترسم الحياة تحت البحر من خلال تفاوت الأطفال وكل يوم يضيف الأطفال مواد جديدة لهذه الرسومات من أسماك ونباتات ورمال وحصا وأصداف ورسومات أخرى ومن المشاريع الجماعية هى مجموعة من رسومات عامة فى الفصل وملصقات يكتب بها تعليقات الأطفال عن صور بعضهم البعض ومن وسائل مشاركة المشاعر والأهتمامات هو تبادل اللعب بعرض الماسكات وهذه الماسكات ذات معنى عاطفى للأطفال يجب تواجد مدرس لتسهيل هذا الأرتباط بطريقة رقيقة دليل على رغبة الأطفال فى الأتصال ما كان يحدث أثناء تبادل الأحضان.

ربط أهتمامات المدرسين باهتمامات الأطفال:-

قمنا بقضاء وقت كبير فى الحديث عن أهتمامات الأطفال ولكن المدرسين جزء رئيسي فى الفصل الدراسى.

الأطفال صغار السن تهتم كثيراً بحياة المدرسين أكثر من أهتمام المدرسين ببعضهم البعض فهم يريدون معرفة ماذا يفعل المدرسين خارج المدرسة وأين ينامون ويأكلون ويتسوقون ولذلك من الضرورى ربط أهتمامات ونمط حياة المدرسين مع أهتمامات وخبرات الأطفال للمدرسين أفكار ومشاعر قد تتشابه وتختلف مع الأطفال ومشاركة المدرسين للصور المنزلية وكانت وسيلة للحديث عن حياتهم داخل الفصل الدراسى.

ربط الأحداث والأفكار والمشاعر من خلال التوثيق والرموز:-

هناك عدة أهداف للتمثيلات الرمزية، أتاحة طريقة للأطفال للتعامل وتفسير خبراتهم وتحفيز الذكريات وإسيس إحساس بالتاريخ وتوصيل الأفكار للآخرين، وبعض هذه التمثيلات الرمزية تخص المدرسين والبعض تخص الأباء وبالنسبة

لممارسات (ريجيو أميليا) قمنا باستخدام بعض التوثيقات بالصور فى مشاريعنا أكثر من المعتاد فى المدارس التأهيلية الابتدائية وهذه التمثيلات الرمزية تقوى احترام الأطفال لذاتهم تزويد الطريقة النظامية للأطفال لإعادة التعامل مع خبراتهم وإعادة بناء وتفسير هذه الخبرات بصورة أعمق وأنواع التوثيق تشمل على رسومات الأطفال والطلاء والبناء والقصى والفصائد التى تمت داخل أنشطة الفصل الدراسى وتشمل على الصور وشرائط الفيديو والشرائح الشفافة التى يقوم المدرس بصنعها وتم عرضها للأطفال ويتم عمل سجلات قصيرة بواسطة المدرسين تم إستخدامها لأعداد تعليقات قصيرة يتم كتابتها على الحوائط لتذكير المدرسين بأراء الأطفال وهذا التوثيق لا يعمل فقط على تطبيق الفكرة فى الفصل الدراسى وإنما يعمل على توصيل الأفكار للأباء لمجموعات العمل.

وللأطفال من سن عامان إلى ثلاثة يجب أن نذهب خلف السجلات النموذجية لأحداث الأطفال للسماح للأطفال بتقديم أفكارهم فى طرق مختلفة وهؤلاء الأطفال يتحولون من الأكتشاف الحسى للعالم الملموس إلى توصيل وتفسير عالمهم الخاص من خلال التمثيلات الرمزية ويحتاج الأطفال أن تفكر بصورة مبدعة لأتاحة فرص أمام الأطفال لتقديم وتفسير خبراتهم فعلى سبيل المثال إذا ما جعلنا الأطفال وليس المدرسين يأخذون الصور حتى تعكس هذه الصور دقة نظر الأطفال عن العالم وهذه الأنواع من التخيل توثق لعب الأطفال بإعادة سرد القصص، ففى مشروع النظر إلى بعضهم البعض تستخدم الأطفال عدة صور لبعضهم البعض لتشمل القصص عن بعضهم البعض ومن الأنواع الأخرى للتمثيل الرمزى فى مشروع الماء تشتمل على جعل الأطفال يؤسس بحيرة البط الخاص بهم باستخدام العصا والأوراق والبط البلاستيك بعد زيارة لبركة البط بجوار الجامعة.

النتائج:-

من خلال هذه المشروعات المتعمقة للدراسة تعلمنا كثيراً كمدرسين من المدرسين وكمدرسين من الأطفال

ومع أعجابنا بالعمل الذى تم فى العمل فى (ريجيو أميليا) فقد أستفسرنا عن إذا ما تواجدت عدة عراقيل فى الولايات المتحدة التى تمنعنا من تنفيذ المشاريع كما حدث فى المجتمع الإيطالى كيف ساهم نجاح منهج ريجيو فى زيادة الفن والجمال فى الثقافة الإيطالية؟ وفى تقييم مشاريعنا بواسطة المدرسين فقد استفسروا عن كيفية مساهمة مطالب هذا المنهج فى منع المدرسين من وجود الوقت والحرية للأشتراك فى الدراسات المعقدة والمدرسين الآخرين كانت تهتم ببعض المساحة الطبيعية وبقوة المدرس فى توثيق وتنفيذ المشاريع فى الفصل الدراسى والنموذجى لعشرون طفل ومدرس واحد.

وأصبحت (ريجيو أميليا) طريقة ملهمة لأماكن جديدة للأطفال والمدرسين وعندما تعمل على تكيف الأفكار فنحن نجد حلول أخرى تناسب احتياجاتنا فى تفكير وأهتمام الأطفال.

وبأشارة عامة فإننا نجد أن مشروع المنهج يتيح أفكار جديدة فى تصميم المنهج للأطفال صغار السن. ونحن نرى المحتوى العملية كعنصر اساسى للتعلم المرح. ومن خلال التوثيق الدقيق فقمنا بزيادة قدرات الأطفال للتفكير فى أفكارهم وأفكار الآخرين لعمل أرتباطات وبأخذ المبادرة من أهتمامات واستفسارات الأطفال فتقوم بربط ذلك ليتفهم الأطفال العامل المعقدة ذو المغامرات الكبيرة.

طريقة أخرى للتعامل مع الأشياء فمارلنا نتعلم

باجى رانكين، نورا كانون، نات كرسارو، تيتش داميان
ايوس بييرى، ديانا رولو، أرلين روشراج

عندما تعامل الأفراد لأول مرة مع المنهج التعليمى فى (ريجيو أميليا) أصدروا عدة تعليقات مثل هذه الأطفال هم أطفال موهوبين إذا ما أدوا هذا العمل ، هذا لا يحدث فى مرسيلانى.

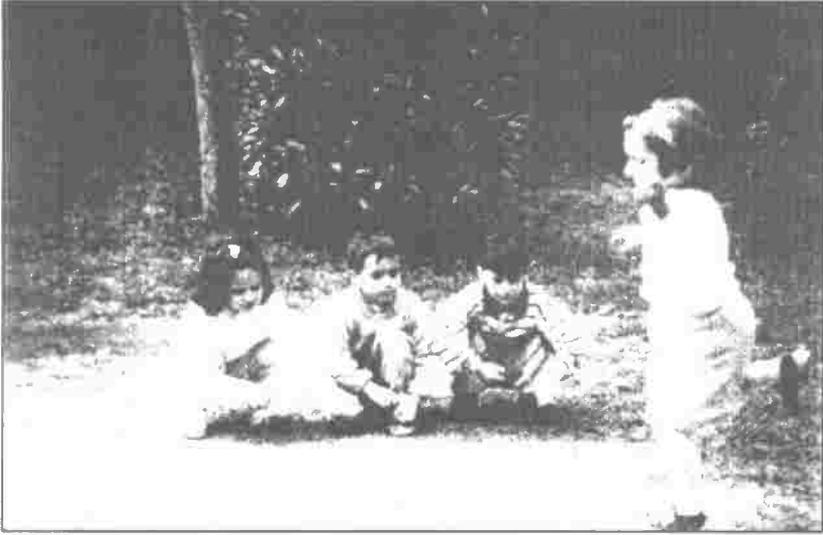
يجب أن يقوم المدرسين بعمل الكثير من العمل للأطفال وهذا العمل لن يحدث إذا ما أدى الأطفال هذا العمل بمفردهم.

وكمعلمين فى مراكز الخبرات التعليمية الأولية للأطفال وكمشاركين فى معرض "مائة لغة للأطفال" فنحن نقوم بمشاركة خبراتنا فى العمل مع الأطفال الآباء والمدرسين فى محاولة لتطبيق مبادئ وأفكار (ريجيو أميليا).

ونحن لا ننوى تطبيق نفس مبادئ الخبرات فى ريجيو حيث من المستحيل فعل ذلك. ومع ذلك فنحن نستخدم عدة مبادئ وأفكار من الخبرات فى ريجيو فعلى سبيل المثال ويسبب اعتماد المنهج فى ريجيو على الأستماع للأطفال وملاحظة عمل الأطفال فتستطيع نرشد أنفسنا للتعامل مع الأطفال. والقوة تكمن فى الحقيقة بأننا نعمل فى عدة أماكن وأدوار وتشتمل على المدرس فى المدرسة الحضرية ومدرسين دور الحضانة فى المدارس الحضرية، متخصصين تعليم الأطفال فى المدارس العامة والمتخصص الفنى فى المراكز المدنية ومدير المعامل فى الجامعة.

وبالرغم من تعاملنا مع مواقف مختلفة إلا أن التبادل التعليمى المبكر للأطفال يزودنا بإحساس الجماعة بيننا ويزودنا بأساس من خلاله نتحدث عن أفكارنا التطورية.

وهذا الأحماس بالجماعة ضرورى لنمونا كأفراد وجماعات وزيارتنا لمدارس (ريجيو أميليا) دعمت وقوت أهمية التفاعل التواصل المستمر وسوف نتحدث الآن من عدة قصص .



شكل ١٥ - ١١ الأطفال فى مدرسة ديانا وهم يلعبون السبجة .

قصة ديانى :-

تحسين مشاركة الآباء وبيئة الفصل الدراسى :-

باجى ماذا وجدت يا ديانتى أكثر الأشياء أتارة فى خبرات ريجيو أميليا.

ديانى

من العوامل التى أثارت أهتمامى تنظيم بيئة الفصل الدراسى العلاقة الخاصة بين الآباء والمدرسة والتركيز على الأستماع للأطفال كمرشد لبناء وتخطيط المنهج ، التعامل مع المدارس فى (ريجيو أميليا) دعمت تواجد افكار جديدة وطرق للتفكير والأهتمام بالأطفال .

واصبح الفصل الدراسى والمنزل محتشدان بعيد من المواد والمقتنيات : ويبدو أننا كنا على وشك فقد جمال البساطة وزيادة تحفيز الأطفال ، وتم وضع هذه المواد فى

ترتيب جيد، وهناك مواد تتصل بثقافة الأطفال والعائلة مثل الصور العائلية والطعام الخاص بالمناطق الخاصة.

ولا شك أن تزويد الفصول بالرموز عن حياة الأسرة هو عامل رئيسى فى الولايات المتحدة باعتبار الخلفيات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية المختلفة للأطفال.

باجى حديثنى عن بعض التغييرات التى قمت بها فى مركزك عبر زيارة ريجيو أميليا.

ديانى :-

فصول (ريجيو أميليا) كانت مفتوحة وبراقة بالألوان أما الأطفال غيرى فى المركز تم وضعهم فى مبنى قديم مظلم، وأول شئ قمنا به هو طلاء الفصل باللون الأبيض مع الأهتمام والنظر الخاص إلى المساحة الصغيرة وتم الأستعانة بالأباء فى طلاء هذا الفصل وكان عليهم البدء منذ البداية حتى يشعرون أن المدرسة هى مدرستهم ويشعرون بأشتراكهم فى بيئة المدرسة للأطفال.

وكنت أعتقد مثل المعلمين فى (ريجيو أميليا) أن أشترك الأباء فى الخبرات داخل الفصل تقوى العلاقة بين الأباء والمدرسين . قمت أنا والأباء بالأجتماع فى بداية عام ١٩٩٠ ، ١٩٩١ وقمنا بمناقشة الأفكار عن المنهج للعام الجديد ثم أعداد تقرير شهرى لأعلام الأباء بالخبرات والأنشطة المستمرة ويعطى هذا التقرير الأباء فرصة لعمل عدة أنشطة مع أطفالهم فى المنزل وهى أنشطة عندما يحدث فى المدرسة ويشعر الأباء أن لديهم تفهم أفضل لما يحدث داخل الفصول الدراسية ولديهم فرصة فى المشاركة فى هذه الخبرات ، وتنفيذ البرنامج الذى يجعل الأباء أفراد داخل وليست خارج النشاط المدرسى يعمل على زيادة مشاركة الأباء.

ويتم عرض جميع المواد فى الفصل الدراسى فى طريقة جمالية ويتم وضع المواد وعلى الأرفف داخل صناديق شفافة يسهل للأطفال الوصول إليها وتكون أمام الأطفال، فعلى سبيل المثال قد يجد الأطفال أصداق البحر مرتبة حسب الحجم واللون وكثافتها ومن المهم تحسين ترتيب وضع المواد فى الفصل الدراسى لتحقيق أفضل تركيز للأطفال والبالغين.

وحتى نجعل الأرفف أكثر جاذبية للأطفال فتضع أشياء قليلة على كل رف وكل شئ في مكانه وما يزال الأطفال لديهم الحرية في اختيار المواد للاستخدام.

ويتم تجهيز الحمام بصورة جذابة بوضع الزجاجات الملونة حسب الحجم على الأرفف ويتم وضع مريات أمام مستوى نظر الأطفال فلكى يتعلم الأطفال عن أنفسهم يجب أن ينظروا إلى أنفسهم بطرق مختلفة.

وهناك أضافة فريدة فى مدارس (ريجيو أميليا) وهى تواجد المعمل لمساعدة الأطفال فى عملية الأكتشاف، فبالرغم من أستحالة توافر غرفة منفردة لتحقيق هذاالهدف فيجب توفير مساحة خاصة لزيادة التغيرات الخلاقة وفى الولايات المتحدة يكون الأهتمام على مهارات الأطفال الشفهية وتجاهل الأشكال الأخرى من التعبيرات والتمثيلات الخاصة بالأطفال.

وفى النهاية فأنى أرغب فى تحسين التدريس بالأستماع المتزايد للأطفال ثم توجيههم لتكوين حلول جيدة لأستفساراتهم وكنت مندهش من فلسفة (ريجيو أميليا) عن استخدام كلمات الأطفال كدليل فى تخطيط المنهج، وتسجيل محادثات الأطفال أصبح شئ ضرورى فى تقييم أهتمام الأطفال وتخطيط المنهج فعلى سبيل المثال قمت بتسجيل محادثة مع الأطفال أثناء لعبهم بأشكال (النينجا) قائلة لهم أن اسماء سلاحف (النينجا) هى أسماء الفنانين مشاهير عاشوا منذ زمن بعيد ولاحظت عدة أستفسارات مثل "ما هو الفنان" ماذا كانوا يفعلون؟" و "ماذا يشبهون".

هذه الأسئلة تؤدى إلى مشروع يتضمن على عدة زيارات المتحف الفن الجيد فى (بوسطن) حين تم دراسة عدة فنانين وطرقهم الفنية ويقوم الأطفال بإحضار لوحة للمتحف لرسم ما يفضلونه من رسومات وأحضار هذه اللوحات إلى المدرسة.

تحديات بينى:-

ديانى ما هو شكل الفصل الدراسى عندك يا بيتى وكيف تتعاملين مع التحديات الخاصة؟

أقوم بتدريس دور الحضانة فى مدارس مدنية والفصل عندى مختلف اذا يتكون من ٢٠ طفل من خلفيات قبلية مختلفة وتصفهم يتحدث الإنجليزية لبعض لها يتحدث الإنجليزية على الأطلاق، $\frac{1}{3}$ أطفال لديهم مشاكل عاطفية وسلوكية حادة والبعض يأتى الدية أستعداد لتعلم القراءة والكتابة والبعض لا يستطيع تسمية الأشياء والألوان.

وكنت أرغب فى التركيز على الأختلاف بين المنهج فى (ريجيو أميليا) والمنهج المستخدم هنا. أنى أعمل فى مدرسة تنفذ ٣ برامج وله مدير خاص يحقق أهداف كل برنامج محددة والفصول المجاورة تواجه الفلسفات التعليمية المختلفة ولا يجد المدرسين الوقت لزيارة وتبادل الأراء أثناء اليوم الدراسى وأنى أرغب فى تطوير مساحة ونظام عمل الذى يعكس تأثير (ريجيو أميليا).

والمواد الخاصة قد تشابه مع مواد (ريجيو أميليا) ولكن ما يقوم به الأطفال هو شئ مختلف وفى الفصل قمت بوضع ألوان المياه والطلاءات داخل الفصل.

وكنت أفكر أنى قادرة على أكتشاف مستوى ومهارات للطلاب لكى أعمل على زيادة معرفتهم وتعلمهم فى المستوى المناسب وبهذه الطريقة كنت أطبق تفهمنا لكيفية تعامل المدرسين مع (ريجيو) فى المشاكل بأختيار الوسائل التى تتعامل مع الأسئلة.

وعندما كان يستخدم الأطفال الألوان المائية كنت أردد هذه الكلمات "ماء، لون وورق - ماء، لون" لمساعدة الأطفال على كيفية أحضار الألوان من صندوق الألوان وكان أحد الأطفال يعمل على الرسم باستخدام الفرشاة وكان سعيد عندما كان يضع الفرشاة فى اللون ثم يضعها على الورق وعندما أعاد وضع الفرشاة فى الماء مرة ثانية أصبح الماء قدراً وهنا كان الطفل خائفاً وهو يجربنى "لقد اصبح الماء قدراً.

لقد تعلمت من هذه الخبرة حيث أن هذا الطفل لم يكن قد استخدم هذه الألوان من قبل وعبر الطفل عن مشاعر خوفه حيث كان يفكر في رد فعل المدرس تجاه ذلك ، ولذلك هناك خبرات جديدة يكتسبها الأطفال إذا لم يتعامل الأطفال مع هذه الخبرات.

ومثل هذه الخبرات تحدث كل يوم فى الفصل الدراسى حيث أنى أستمر فى ترجمة الفلسفة التعليمية الإيطالية إلى لغتى مع مشاركة هذه الفلسفة لتفهى للأطفال والمدرسة ، وأقوم بمشاركة الأطفال فى قلقهم حيث أتعامل مع محاور لم تكن معروفة من قبل وإنى أشعر أن السعادة لن أشعر بها فى التعامل مع مناهج (ريجيو أميليا) يأتى من الراحة التى تتواجد لدى الأطفال من الأستخدام المتكرر للوسائل الرمزية ومن علاقتهم المرتبطة مع البالغين.

ومن أفضل المناهج التى يجب أتباعها هى تقديم المواد المستخدمة بصورة دقيقة للأطفال لدراسة وتوثيق التقدم والتجارب وملاحظات توجه أهتمامهم.

والرفوف فى الفصول الدراسية تمتلئ بالمواد التى يجب أكتشافها وهناك مساحة واسعة للأستخدام مع استخدام أمثل للستائر الورود المنعشة وأنى أريد الأطفال للتعامل مع بيئتهم الجميلة الأمنة المريحة كمكان للراحة واكتشاف قدراتهم.

وتم استخدام خليط من الدقيق والماء حيث من خلال تعامل الأطفال مع تلك المادة قاموا باكتشاف أشياء هامة ، حيث تمكن أحد الأطفال من التحكم بمهارة فى الجلوس على المائدة مع الحفاظ على ملابسه بعيداً عن هذا الخليط حيث تعلم على مع التركيز واستطاع تكملة هذا البناء باستخدام هذه المادة للتعبير عن نفسه من خلال هذه المادة حيث يتفهم أن أفكاره ذات قيمة وممتعة.

وقام طفل آخر بصنع كرات من هذا الخليط وقرمت بأرشادها إلى كيفية استخدام هذا الخليط وكيفية تشكيله وكيفية استخدامها للأدوات فى تصميم هذه المادة وكان على المدرسين أن يساعدوا الأطفال على تبنى سياسة الأعتداد على أنفسهم دون شعور بالأحباط أو العزلة ، وكلما زاد استخدام الأطفال لهذه المواد كلما زاد

قدرتهم على تطوير وفهم هذه المواد، وقد أرشدتني كارلينا لى إلى أن هذه المواد قادرة أن تتعلق بالأطفال لكي يستخدموا هذه المواد كوسيلة للتواصل ومع الوقت فإن الأستخدام المتكرر لهذه المواد يؤدي إلى التعبير عن أنفسهم للتغلب على هذه المشاكل الخاصة.

ويتم تحويل المهارات المتعلمة من إوان الماء ، خليط الدقيق والماء للأستخدام فى الأنشطة المدرسية وذلك يؤثر مع الأطفال فى التغلب على هذه المشاكل والعمل مع الأشخاص الأخرين لتحقيق الأهداف والمناقشة المشاركة المشتركة وأنى أتطلع إلى الأشياء من خلال العيون الأخرى ، التفكير عن المشاريع المواد التى تمثل التحدى الصحيح ، أين يمكن أن نجمع الأشياء التى يمتلكها الأطفال؟ ولماذا لا يجمع الأطفال الصخور والأوراق والحصى؟ وما هى المشاكل التى تنشأ؟ ما هو الفن الذى ينتج عن جديد.

مشكلة نورا:-

الأرشاد الذى يبدأ فى فصول الفن فى المدارس الأولية:-

بييتس:- كيف أصبحت يا نورا أكثر أهتمام بالمنهج (ريجيو أميليا).

نورا:-

بدأ أهتمامنا بمعرض "مائة لغة الأطفال" فى مدينة بوسطن سنة ١٩٨٩ وكانت هناك أنفصال بين جزء من هو الفنان الجزء الأخر وهو المدرس فى هذه المدارس الأولية.

وكلمة فنان مُعلم قد تبدو كلمات عابرة ولكن صعب جداً تحقيق هذه الكلمات.

بييتس:- كيف قمت بتطبيق مفهوم المعامل فى عملك؟

نورا:-

أنى أعمل كمتخصص فى فن التعليم فى برامج ما بعد المدرسة والمدارس العامة والمعسكرات الصيفية.

كيف قمت بتطبيق جوانب الخبرات فى ريجيو إلى البيئات المختلفة؟ حدث ذلك عندما قمت بالحديث مع مدرس آخر وبداية العمل مع الطلاب، لقد حضرت مرة كل أسبوع لمدة ثمانى أسابيع فى البرامج ما بعد المدرسة فى المدارس المحلية.

ولم يعد كثير من الطلاب لديهم فترة تصميم فنية بسبب قصور فى الميزانية ولذلك كان (أولونين) فتح قناة اتصال لهؤلاء الأطفال وكان كل طفل على قدرة من بداية العمل مع الرسم من مستواه الخاص.

وتم تجهيز الألوان والورق بدأ الأطفال فى عمل رسومات عديدة ولاحظت حديثهم الكثير عن مزج الألوان جميعاً لرسم لوحات مجمعة وكان هذا نقطة انطلاق فنبفس روح العمل فى (ريجيو أميليا) فقد شعرت بأن التقدم الطبيعى لهذا المشروع سوف يتضمن التجريب فى مزج هذه الألوان.

وكمدرسة فى مدرسة أوليه عامة فى أحد الأحياء فكنت أعمل على أمتداد الخبرات الفنية فوق مستوى خبرات الأطفال لمدة ٤٠ دقيقة فى حجرة الرسم، وكان جزء من مهمتى هو تصميم المنهج بعد المقابلة مع الطلاب. وقمت بأختيار مشروع غير معتاد للأطفال فى المستوى الرابع والخامس وهى وضع الخيط فى أبرة الخياطة ووافق كل الأولاد والنبات على الأستمرار فى هذا المشروع ولأن وقتنا كان محدود فكان يجب توفير وقت إضافى خارج الفصول الفنية أمام الطلاب وهنا فأنى قد تأثرت بنموذج المعامل فى ريجيو والتي تتضمن على المدرسين فى الفصول وقمنا بمناقشة عدة طرق للحفاظ على نشاط الأطفال خلال الأسبوع وخلال الأسابيع التالية تم أحرار تقديم كبير سمح بعض المدرسين للأطفال الطلاب بتنفيذ ما هو مكتوب على اللوحات من أنشطة بعد الأنتهاء من عملهم الخاص. وقام بعض المدرسين بالسماح للطلاب بأخذ هذه اللوحات إلى المنزل لكى يساعد الطلاب أبائهم وأجدادهم وفى الفصل الدراسى يناقش الطلاب القصص التى تنتج من الخبرات مع الأباء والأطفال وهذا التطور فى الأنشطة الفنية أعطانا دافع للأستمرار.

التعديلات الخاصة بباتس ، أرينز:-

تأسيس المعمل فى مركز الرعاية اليومية:-

نورا :-

لقد قمت بالعمل يا بات كمتخصص فى المعامل فى مركز الرعاية اليومية كيف تحقق ذلك؟

بات:-

خلال فترت ثلاث أعوام قمت أنا وأرين بالتحرك من اهتمامنا الأولى بالأفكار عن (ريجو أميليا) إلى الأستكشاف المركز لكيفية تأسيس المعمل ذو المتخصص فى هذه المراكز وهناك عدة خبرات كثيرة لخبرات ريجيو وخاصة لزيارة المدرسة، وهناك تعليق لكل من أميليا جاميني، متخصصة المعامل بيازا" يجب أن نصبح كالأطفال لنفكر كما يفكر الأطفال". وهذه الكلمات دفعتنى إلى ملاحظة الأطفال.

وفى عام ١٩٨٩ قدمنا فى منهجنا الخاص متخصص فنى لتييح خبرات ممتدة للأطفال.

وكان كل الأطفال من الأعمار المختلفة تحصر هذه الجلسات الأسبوعية الفنية بحضور هذا الخبير الفنى ومع ذلك فأن تقبل التغيير لم يتم تحقيقه فى أول عام بواسطة هيئة العمل أو الأطفال وتوقع المدرسين أنشطة أرشادية ووصفية للخبير الفنى ومن خلال إعطاء الدعم والوقت والآلات لهيئة العمل يتم تأسيس وتنفيذ البرنامج.

وبعد عدة محاولات وتحقيق للأخطاء وجدنا أن واحد من الطرق المؤثرة هى العمل مع مجموعة صغيرة من عدد أربع أو ٦ أطفال فى منطقة مفتوحة مضاء بنور السماء وكان الأطفال يشعرون بالسعادة لتغييرهم هذه البيئة المعتادة والعمل فى مجموعة صغيرة وقمنا بتشجيع الأطفال على تشكيل ثنائى لزيادة علاقاتهم وزيادة الأكتشافات المرتبطة.

ومعظم المواد الفنية يتم إعادة استخدامها، يقوم الأباء بأحضار المواد من إماكن عملهم للأستخدام داخل الفصل الدراسى.

وفى نوفمبر سنة ١٩٨٩ قام كثير من المتخصصين بتجميع مهاراتهم فى الحركة والموسيقى والفن ليقود الأطفال فى تمثيل الأجازة ما، وأصبح الأباء أكثر اشتراكاً فى وضع التصميم ومساعدة الأطفال فى رسم المناظر المتواجدة وعند حلول المساء يشارك الأباء المساء مع أطفالهم والأطفال التى كانت تخجل أثناء فترة النشاط يزداد لديهم الحماس فى الأداء العرض من خلال اللغات الرمزية ويتم تصوير هذه الأنشطة بالكامل على أشرطة الفيديو.

وفى عام ١٩٩٠ يتم تأسيس معمل دائم فى المركز بأعادة تصميم المساحة البيئية فى نفس مكان العمل الذى يتم أضاءته عن طريق الضوء الطبيعى للسماء وتم أعداد مائدتان عليهم المواد المستخدمة بالاضافة إلى مائدة مضيئة فى الماضى كنا نطلب من الطفل السرعة فى تصنيع جزء من العمل النفى على أمل أن تشبه جميع الأعمال الأخرى فى الجودة أما الآن فأنا أكتشفنا أنه بسبب أكتشاف الأطفال لبيئتهم الخاصة وهم فى هذا هم حرفيون يأخذون وقت كاف للتوصل إلى النتائج المرجوة لأكتشاف الألوان والأحجام وهذه التجارب تؤدى إلى نتائج جيدة.

فعلى سبيل المثال وفى أحد الأيام قرر الأباء وضع الفرش والمواد الأخرى داخل صندوق الرمال بديل عن القائمين فى الخارج وفى اليوم التالى بدأ الأطفال فى العمل واللعب بالرمال وقاموا باكتشاف الدوائر المعدنية الجميلة التى استخدموها لصنع أوجه وأقنعة. وأخذ كل طفل كوب للشرب وبدأ الأطفال فى تجميع هذا الأكواب وطلب الأطفال صمغ وورق وبدأوا فى رسم عدة صور مختلفة وقد أشارت كارلينا رينالدى إلى مزج المواد بالطرق غير المتوقعة والامتزاج بين الرمال والمواد هو مثال لكيفية تطبيق هذه النصيحة واستخدام الأطفال مقص لقطع هذه الأقنعة واستخدام الخرز لتمثيل الجانب الذهبى فى هذه الأقدمة.

ومن وقت لآخر يأتى الأطفال إلى المعامل وللعمل مع المواد يتحدثون عن المشاكل التى تواجههم ويبدأون الأطفال فى الشعور بالراحة للعمل فى مجموعة صغيرة حولهم من يسمع ويلاحظ بفصح عملهم.

فكرة أيونيس:-

الثنائية بين مدرس الأطفال مع المتخصص الفنى:-

بان:- لقد عملت كمدير فى مدرسة معمل الجامعة حيث يتواجد لديك برنامج متعدد للأطفال من سن ٣ إلى ٥ سنوات ما هى الجوانب فى خبرة ريجيو ذات فائدة لك.

أيونيس:-

هناك عدة جوانب جذبت أهتمامى ولكن الجزء الذى أريد تطبيقه من برنامج (ريجيو أميليا) هو نموذج مجموعة العمل الذى لاحظته وقبل الذهاب إلى (ريجيو أميليا) كنت أشعر أن برنامجنا قد يستفيد من عدة جوانب من (ريجيو أميليا) ومن الجوانب التى كنت ارغب فى زيادة تطويرها هى الأكتشاف المستمر وتفهم تعبيرات الأطفال الرمزية ، وأنى أشعر أن المهارات المجتمعة للشخص المدرب للتعامل مع الأطفال بالإضافة للأفراد ذو الخلفية القوية فى التطور النفسى سوف تكون فى تبادل متغير. وعندما جاءت الفرصة فى تعيين هيئة عمل جديدة فكان من الممكن ملاحظة هذا التغيير وبالرغم من أتقافنا على أن هذه فكرة جيدة فأننا لم ندرك التحديات التى قد تنشأ، ولكن تعلمت أن هناك تحديات مماثلة فى ريجيو حدثت عندما قاموا بتغيير النماذج التقليدية بتقديم فريق عمل مشترك من بينهم متخصص المعامل.

وأحضر الأفراد للعمل فى مثل هذه البيئة ومبادلة الأراء والأفكار أدى إلى كثير من الأختلافات والصراعات فى ريجيو بين الأفراد المشاركين وكان هذا ما حدث معنا، فعندما بدأ كلا المدرسين الجدد فى العمل لم يكن لديهم معرفة عن ما يقدمونه لبعضهم البعض أو ما يقدمونه للأطفال.

وكانت مهاراتهم المشتركة هى جزء هام للتوازن الذى تحتاجه فى تخطيط البرنامج الجيد وبعد أربع سنوات أستطاع هذا البرنامج أن يعكس التأثيرات التى نتجت من خلال الأشتراك بين أفراد العمل وأنى أؤكد على أن الأفكار الفريدة والمبدعة لمعلمين الأطفال فى مراحلهم الأولى كانت هى الدافع الأهم فى بناء هذا المنهج الجديد وتواجد كل من عوامل التغيير والتقليد.

بات :- كيف تحقق ذلك فى فصلك الدراسى؟

أيوس:- الاستخدام المتكامل للمواد فى المنهج أتاح لنا أفكار وطرق جديدة لأعضاء الأطفال كأفراد ومجموعات التحديات المبدعة التى يستمتعون بها القادرين على تحقيقها.



شكل ١٥ - ٢ يتحدث لوريس مالا جوزى مع وفد اجنبى فيورور مرسة ديانا

وكان تخطيطنا المنهجى له ملامح بنائية خاصة كما هو واضح فى التفاعلات الاجتماعية والخبرات التعليمية للأطفال فعلى سبيل المثال فقمنا بتقديم مائدة للرسم ومن خلالها يستخدم الأطفال عدة مواد مثل الأقلام الجاف الرصاص وأقلام الشمع ونجد مهارة وتحكم كبير عند اتصال هذه الأدوات مع الوقت الملائم للعمل واللعب. لقد قام الأطفال بالرسم من قبل ولكننا لا نعرف ما هو تأثير هذا المنهج الجديد على سير برنامجنا الخاص.

بات:- هل لاحظت عدة تغيرات فقط فى رسومات الأطفال؟

أيونيس :- بالطبع لا من الأبعاد التى قمنا بتطويرها هى استخدام الصلصال ومثل ذلك كنا نستخدم اللعب بالديقيق والماء ومازلنا نستخدمه على فترات فهى مادة ممتازة للأطفال ومع هذا فتم إعطاء التركيز على الصلصال الذى يسمح بالتمثيل وتطبيق

أفكار كبيرة وتقديم أشكال جديدة والأفكار والوسائل التي تأتي من العمل الأفكار بالصلصال تزود الأطفال بوسيلة أخرى هام للتعبير عن النفس. وزادت خبرات الأطفال فى استخدام الصلصال.

ولذلك فإننا رأينا كيف أن الأطفال تكتسب مهارة الأستخدام المركز والمستقل بهذه المواد ومن الخبرات الخاصة التي تأكد لى فائدة أستخدام نموذج مجموعة العمل للأطفال. وفى يوم من الأيام لاحظت قيام أحد الأطفال وهو يلعب بالصلصال وبعد أن كون به شكل ما شعر بالسعادة وبعد أن أنهى عمله قال لى "أنى الآن جاهز لوضع هذا الشكل فى فرن النار لتثبت لشكل" أنى أرغب فى إعطاء لون ثابت لهذا الشكل لقد قمت بالعمل الطويل إلا أنتظر حتى أرى الشكل النهائى لها بعد وضعها فى فرن النار".

هذا الطفل يظهر مهاراته الحركية وقدرته للتعبير الخلاق والأستخدام الممتد للكلمات الجديدة والقدرة على مشاركة الآخرين ومستوى مرتفع من أحرارم الذات.
ديانا:-

بالفعل لم أستطيع تطبيق منهج (ريجيو أميليا) بالكامل خلال ٣٠ عاماً فى ثقافة أخرى ولكن أنعكساتنا لخبراتنا فى (ريجيو أميليا) ساعدنا على التركيز على مفاهيم جديدة مثل الجمال ولنظام اللغات المتعددة للأطفال والأستماع والملاحظة كأساس للتدريس وهذه المفاهيم لم يتم النظر إليها فى مجتمعنا وفصولنا الدراسية وإذا ساعدنا منهج ريجيو فى التذكر لما هو هام لأطفالنا ثم يتم تطبيق المنهج بصورة ناجحة.

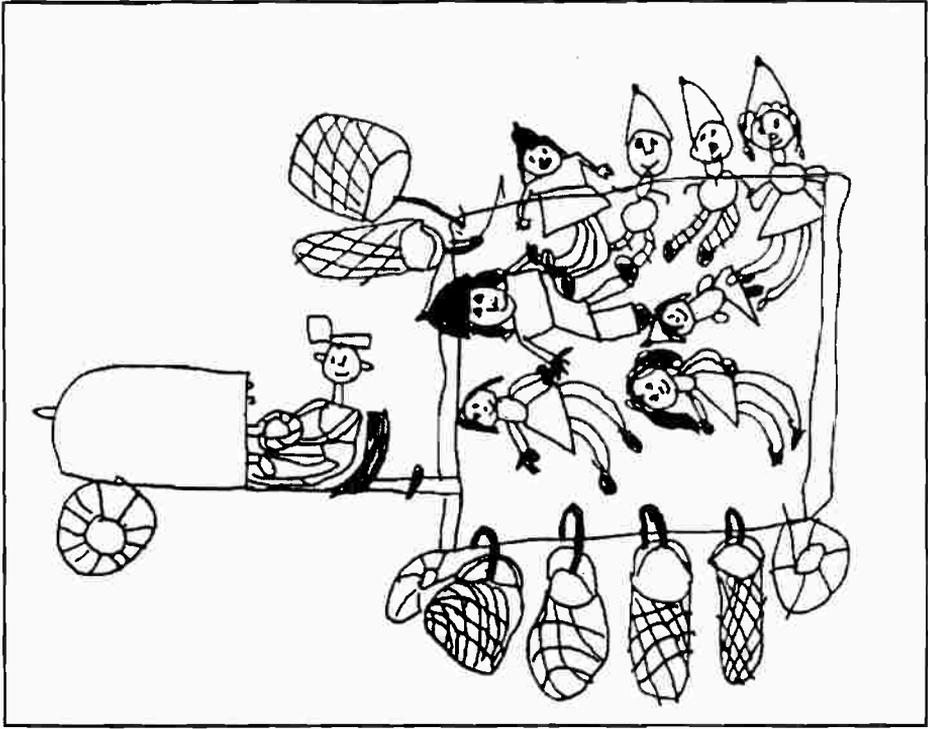
نظرة خلفية من (ريجيو أميليا) إلى التعليم التقدمي

بيج باردن

أشار (لوريس مالا جوزي) إلى أن مشكلة التعليم الخاص بالأطفال لا يمكن فصلها عن التاريخ:

فهى تعتمد على عدة عوامل لا تنفصل عن العالم عندما قمت بزيارة معرض "مائة لغة الأطفال" فى بوسطن، أمهرست، ماسوشتت وقمت بقراءة الكتيب الخاص بالمعرض كان ذلك مثل العودة إلى موطن طفولتى لأجد المنازل والحقول والأشجار كما هى منذ لحظة ميلادى، ولذلك فأنى أشعر بوصف مراكز الرعاية اليومية فى (ريجيو أميليا) والمنهج الخاص بها، وكانت الأفكار والمفاهيم والمراحل الرئيسية تذكرنى بالأيام الماضية فى المدرسة الابتدائية فى عام ١٩٢٠ وأيام كولى مدرس سنة ١٩٧٠م.

والآن كونى متخصص ومشرف على المدرسين فأنى أقوم بزيارة فصول الرعاية اليومية فى أمريكا حيث تم وضع الأشكال واللوحات للحروف الأولية على الحوائط مع تقويم سنوى رموز للأجازات أقام بصنعها المدرسين وعمل الأطفال هو تقليد لشكل الأثاثات فى هالوينى لذلك وأثناء هذه المعارض فمن الأفضل عدم التعامل فقط مع عمل الأطفال الرسمى ولكن مع الصور التى تعطى تفاصيل عن أشتراك الأطفال فى هذه الأنشطة المتكاملة مثل حصاد العنب والشجرة كثيفة الأوراق، وعمل الأطفال وصورهم تفكر الأباء الزائرين إلى أن أنشطة الأطفال ليست هامة فقط ولكنها من الأمور الضرورية للملاحظة وهذه المعارض بالإضافة لزيارتى إلى (ريجيو أميليا) بها آثار فى ذكرياتى.



شكل ١٦-١ حصاد العنب رسومات من كاتولوج المعرض



شكل ١٦-٢ حصاد العنب

ودعونا نبدأ بأوجه التشابه فى المباني هنا فى (ريجيو أميليا) فقد أشرات كارلينا إلى أن "المبنى هو نتاج لعدة اجتماعات بين المدرسين والمهندسين والمعماريين ممن يصممون خطة البناء والمواد المستخدمة والبيئة التى يتم تأسيسها كل مبنى فى المكان الذى يتم التفاعل فيه بين الأباء والمدرسين والأطفال ويصبح هذا التاريخ والثقافة بين ملموس ومرئى".

وعندما أستمع إلى ذلك يتجه تفكيرى إلى المدرسة الأولية المتقدمة التى كنت أحضر بها منذ عام ١٩٢٩ ، ١٩٣٢ فى مدينة نيويورك.

وكانت أول السنوات فى مدارس (هسينا هيلز) فى جراح لأحد الأباء ومع أهتمام العائلات بهذه المدرسة قاموا بشراء منزل قديم وقاموا بأعادة تصميمه فى عام ١٩٣٠ شب حريق فى المدينة فقام المدرسين والأباء والأطفال ببناء مدرسة جديدة مصممة لهم وقامت كاترين وهى البنت الكبرى للمؤسس مدرسة هسينا هيلزيا إعطائنا التفسير الآتى لروح التعليم المتقدم فى هذا الوقت فيه قالت أن هذا الخريف.

جعل الأباء تتكاتف لأعادة البناء حيث قامت ٦ عائلات بتدبير الدعم المالى للمدرسة وقاموا بانتخاب (جون ديوى) كرئيس شرف للمدرسة وشمل الدعاة للمدرسة كل من الدفران، هيوارد ديرون، ستورت شاس، فلويديك، لينكولن سبيت، لويس مومفورد، فيلنارد، أدوار حيث أشار ديل، شاس إلى أن مثل هذه المدرسة هى التى تضمن الحياة السعيدة فى عصر الأله وهى أعادة اكتشاف للقيم البشرية فى الثقافة.

وفى هذه المدرسة الجديدة أتجه المدير وهيئة العمل إلى تخطيط مدرسة جديدة نموذجية حيث يحتوى كل فصل على ١٥ طفل مع تواجد حمامات خاصة ومكان للأنشطة الهادئة والصاخبة وإستخدام الحوائط ذو الغطاء الذى يمنع دخول الصوت من الخارج، وأشارت اليزابيث وهى مديرة المدرسة سنة ١٩٣١.

"كان هناك توازنات بين الفلسفة التى تتعلق بنظام البناء الحديث والتعليم الحديث فيقوم كل من المهندسين المعماريين والمعلمين الحديثون بمناقشة وتنفيذ المراحل التجريدية الحديثة ولا يقبل هؤلاء الأفراد أى تصميمات تقليدية إلا إذا كانت لها

قيمة ويجب تجهيز الأطفال لأخذ مكانهم فى هذا النوع من الحضارة فيجب أن يكون هناك تواصل نموذجى مع البيئة " .

ونحن نعمل مع الأطفال ككل ويعمل المهندس المعمارى مع المبنى ككل ليؤسس مبنى ذو وظيفة فى المدارس مع جعل هذا المكان مضيئاً للأطفال.

ولأننى قدمت ذكرياتى وما كتبتة عن التعليم المتقدم فى الماضى وزيارتى لمدارس ريجيو فأصبح من الواضح لى ضرورة أتاحة الأضاءة الكاملة فى المدارس ولأتاحة لضوء الشمس والأفكار المضيئة والبيئة المحيطة بالمدرسة مع عامل هام وسوف تقارن الجمل الأتية من معرض (ريجيو أميليا) عن حصاد العنب مع المزارعين ومنهج كارولين عن تعلمها من الأطفال. بات كانت مديرة مدرسة المدينة فى مدينة نيويورك والتي بدأت قبل أفتتاح مدرسة هسينا هيلز وكلا المدرستان هى أجزاء من المدارس التجريبية المرتبطة وتم نشر كتاب بات سنة ١٩٤٩ .

المدرسين والأطفال فى المدرسة شاركوا سوياً فى هذا التقليد لمدة ٢٠ عاماً حيث أن كل مدرسة وبها علاقة طويلة من الصداقة مع عائلات المنطقية وكان موعداً فى سبتمبر وهو أجمع مع التجهيزات الزراعية مع الأرض التى تزرع بالخوخ ومع الآلات والمعدات للتجهيز المعمارى للمنزل والخطائر ومشاكل ومهارات الأفراد التى تعمل فى الأرض التى تربي الحيوانات وعادات العائلات الزراعية وطرق جمع العنب وعملية تحويله إلى نبيذ بالمعدات القديمة والحديثة وتم إعادة هذه العملية بصورة مباشرة فى المدارس مع مساعدة ونصيحة أصدقائنا المزارعين.

وقامت بات بمناقشة ووصف البيئة المحيطة بالمدرسة قائلة:-

لقد أستمتعت أنا والأطفال الستة بقضاء وقت كبير فى الميناء وكان نظام المرور فى الميناء يثير لديهم تساؤلات كبيرة ولكنهم كانوا حجولين فى أول الأمر ليسألوا رجال القوارب وأفراد الميناء وعندما لم أجب على أستفساراتهم أستجمعوا الشجاعة لديهم وقاموا بطرح هذه الأسئلة بأنفسهم لهؤلاء الأفراد وقد شرحت للرجال فى الميناء أن هذه الزيارة هى جزء من عمل الأطفال والمدرس. وأستمع الرجال بالأجابة كى يساهمون فى تعليم الأطفال فقاموا بالأجابة الدقيقة على هذه الأسئلة وقمنا

بالغذاء لمدة ساعة على إحدى الشاحنات التي كانت تعبأ لجميع الأحياء وقام الأطفال بالاستفسار من قائدى هذه الشاحنات عن المكان التي تذهب إليه هذه البضائع.

وعودة إلى المدرسة تقوم بات بوصف كيف يلعب النهر والقوارب جزء هام فى وحدة البناء التي يقوم الأطفال بصنعه فى المدينة وهنا يستفيد الأطفال من الحقائق التي جمعوها عن طريق استفساراتهم وعن طريق رؤيتهم وسمعهم.

وفى كل من (ريجيو أميليا) ومدينة نيويورك يتم تدعيم الخبرات التي يحصل عليها الأطفال داخل الفصل الدراسى وكان الأطفال قادرين على التعبير عن أنفسهم وعن قدرتهم على التعلم من العالم الخارجى والمدرسة وكما جاء فى كتاب المعرض " هوية الأطفال يتصل بشكل دائم ومستمر مع العالم الخارجى لهم".

فى ريجيو وفى المدارس المتقدمة كان هناك احترام كبير للأطفال بالاستماع والتعلم لهم والمدارس ليست مكان للمحاضرات ولكنها أماكن يستمع فيه المدرسين بصورة جيدة للأطفال حيث يستطيع المدرسين والأطفال فى الدخول إلى مجال المعرفة.

ومنطقة اللعب الخاصة بالأطفال هى طريقة التعلم ثم يجب أن يأخذ دوافعه بطريقته الخاصة من خلال المعرفة التي يكتسبها عن طريق أذنه وعينه والاستفسارات عن الأشياء التي يرغب فى معرفتها والأجابات التي تمكنه من تفهم ذلك المدرسين والأباء يساعدوا على تشجيع الطفل فى بحثه ولكن الدافع الرئيسى يأتى من الطفل نفسه.

وكان المدرسين فى (ريجيو أميليا) وفى المدارس التقدمية ملتزمين بالبحث والتجريب مع الأطفال صغار السن وهذا الحماس والالتزام ينتج من الأنتشار الواسع للمفاهيم وتنوى هذه المشاريع مع الأطفال فى كل أنحاء العالم. منظمة التعليم المتقدم لديها صالة عرض فى المعرض الدولى فى صيف سنة ١٩٣٩ وبدأت مدارس (ريجيو أميليا) فى استقبال وفود الزوار والأجانب سنة ١٩٨٩.

تقدم وأنخفاض التعليم التقدمي

- كانت هناك عدة محاولات سنة ١٩٣٠ م لتأسيس مدرسة عامة تقدمية فى مدينة نيويورك وكانت الفصول فى هذه المدارس تحتوى على ٣٠ إلى ٣٥ طفل وكان الدعم يأتى من البرامج العامة والمحاولات الأولية لتنفيذ هذه الأفكار التقدمية فى المدارس العامة فى مناطق مثل وينبيكا؟ اليونز وجرى.

وهناك عدة تفسيرات للتقدم والأنخفاض فى التعليم التقدمى الذى يؤثر به فى التعليم الأمريكى العام، وقد اشارت كامبل أن مدرسة هيسنا هيلزر والتعليم التقدمى أنخفض أثناء الحرب العالمية الثانية وبعد سنة ١٩٣٨،

كانت هناك عدة هجمات على الطرق البنائية الاجتماعية ومحاولات الأفراد المعارضين للشيوعية فى إزالة المدرسين من جناح اليسار لوقف استخدام الدراسات الاجتماعية المتقدمة.

وكثير من المدارس التقدمية تأثرت بضغط وقت الحرب كما حدث فى مدرسة هيسنا والى تبت نمط الوطنية.

وقد قام لأورنس كرمين بارجاع تأخر التعليم التقدمى إلى الأنفصال فى الحركات والسلبية فى كل حركات الإصلاح الاجتماعى والتحول الدائم تجاه عامل المحافظة والأستمرار للأفكار الاجتماعية السياسية لما بعد الحرب والفضل فى الحفاظ على والتمشى مع التحولات المستمرة للمجتمع الأمريكى،

وأشارت بتريسنا جراهام إلى نفس الأسباب عن انخفاض التعليم التقدمى.

وفى مراجعة لكتابها عن "المراجعة التعليمية" فى هارفارد قام جامس ولاس وهوسر مدير تعليم المدرسين فى جامعة ريد بالأشارة إلى أن جراهام تبادت فى نقده للتعليم التقدمى.

فقد وضعت تركيز كبير على الأجزاء الهامشية فى المنهج التقدمى كعناصر فى أضعاف هذا المنهج التقدمى ولم تضع التركيز الكامل فى المقاومة المستمرة للمجموعات الأمريكية.

وعلى المدى الطويل لا يوجد نظام تعليمى أفضل من المجتمع الذى يتم تنفيذ هذه البرامج بها ولذلك فالتعليم التقدّمى يتطلب مجتمع متقدم.

وفى عام ١٩٥٠ تم استخدام عدة طرق تقديمية فى المدارس العامة فقد كتب كامبل. وفكرة أن الأطفال يجب أن تتعامل مع هذه المواقف التى تدعو للتعاون والمشاركة مع الآخرين أكثر من التنافس مع بعضهم البعض ويجب أن تتعامل مع المناهج المبدعة للطلاب لا يتحول إلى الرأى العام فى التعليم التقدّمى. والطرق التجريبية تزداد فى بريطانيا ولم يكن ذلك حتى سنة ١٩٦٠ ، سنة ١٩٧٠ حتى قام المتعلمين الأمريكيين بأعادة اكتشاف هذه المناهج وأحضارهم إلى التعليم المفتوح.

التعليم التقدّمى البعدى:-

قام كامبل بوصف التعليم المفتوح كالاتى:

سلسلة غير مباشرة للتعليم التقدّمى حيث أن التعليم الجديد الأوروبى والذى له علاقة وثيقة بالتعلم النقدى الأمريكى يعرى بصورة كاملة حركة اليوم المتكامل البريطانى بين عامى ١٩٤٥ - ١٩٦٥.

التعليم التقدّمى والتعليم المفتوح يركزان على التعليم عن طريق أداء الفن المتكامل والدراسات العلمية والاجتماعية.

ولا شك أن حرب الرئيس جونسون على الفقر سنة ١٩٦٥ شجعت المعلمين الأمريكان على تأسيس المدارس التقدّمية الأنسانية.

كثير من الأمريكان كانوا يسعون إلى اعادة إصلاح المدارس وقامت لجنة الأرشاد العلمى الرئيسى بنشر التجربة فى التعليم سنة ١٩٦٤ وهو تقرير من سلسلة من المقالات عن تأثير العلماء والمعلمون ممن كانوا يجتمعون سنة ١٩٦٢ ، سنة ١٩٦٣ للنظر وكيفية استطاعة البحث العلمى والتطور أتاحه التعليم الذى يتيح للمدرسين إلى الطلاب.

وبالرغم من الأدعاء بعدم تفضيل أى طريقة خاصة لطرق التدريس فإن هذا التقرير كان يفضل طريقة خاصة فى التدريس وهو ما يسمى "الطريقة الأكتشافية". والخطة هى أن تجعل الطلاب تكتشف الأشياء بأنفسهم.

وفى سنة ١٩٦٧ قام مجلس الأرشاد الرئيس للتعليم فى أنجلترا بنشر "الأطفال ومدارسهم الأبتدائية" وهو جزء من تقرير بلوردين وقام المعلمين الأمريكان بالترحيب بتوصيات هذا التقرير حيث قام المعلمين الأمريكان بزيادة المدارس فى أنجلترا. وتم نشر عدة كتب عن التعليم المفتوح فى أمريكا ومن النماذج عن التجربة الوطنية كانت تعتمد على هذه الأفكار البريطانية.

وقام الأستاذ هارفارد بزيادة مدرسة جوردنبروك لدور الحضانة سنة ١٩٦٧ وقام بنشر مقابلة مع الناظرة وهى تتحدث عن المدرسين للغة الأنجليزية حيث قالت الناظرة.

"أنت بالفعل تعرف أطفالك. وأنت لا تهتم فقط باحتياجاتهم العقلية الجسيمة ولكن يوجد لديك الفرصة للملاحظة. وفى ملاحظة الأطفال يمكنك التعرف على الأطفال. إذا جلست بينهم وهم يفعلون نفس الأشياء فى نفس الوقت فما هى الفرص المتاحة أمامك للتعرف على الأطفال؟ ولكن إذا كان للأطفال حق اختيار ما يريدون فعله وقمت بملاحظة أفكار الأطفال فأنت تستطيع التعرف على الأطفال وفى نهاية الستتان أو ثلاث سنوات تتعرف جيداً على الأطفال".

ومع مقارنة ذلك مع تصريح رينالدى عن ريجيو أميليا المدارس ليست مكان لإعطاء محاضرات ولكنها أماكن يستمتع المدرس بها بالأطفال ويقوم كل من المدرسين والأطفال بأقتحام عالم المعرفة.

وقادة التعليم المتقدم والتعليم المفتوح تظهر فى كتابتهم تفهم متشابه لكيفية تعلم الأطفال وبناء تخطيط المنهج على أهتمام الأطفال. وقام "تقرير بلودين البريطانى" بوصف مشروع "استخدام البيئة" كالتى:

"المدارس الريفية" لديها متسع من المواد من المحاصيل والورود والأزهار وحيوانات المزرعة والطرق وقنوات الرى والشلالات والغابات والطقس والفصول والنجوم وكل ذلك يتيح نشاط المناقشة والفضول والملاحظة والأستفسار.

والمدرسين فى المدارس المدنية تستخدم نظام السكة الحديد ونظم المواصلات الأخرى.

المحلات والمصانع المحلية وما يتيح ذلك من مواد . ومواقع البناء يتيح اقتراب من التعرف على الجغرافية والرياضة والعلوم وقد سمعنا عن أطفال يقومون بأنشطة مرورية واكتشاف نظام الصرف الصحى فى المنظمة.

وفى أنجلترا كان هناك اتفاق على قوة التدريس فى الخبرات الأولى مع البيئة المحلية سواء كانت نهر أو شارع أو طريق.

وقام العلماء والمدرسين والأستاذة والطلاب بزيارة مدارس دور الحضانة والمدارس الابتدائية البريطانية من خلال عامى ١٩٦٠ ، ١٩٧٠ ومن بين هؤلاء الزوار وكان دافيد ، فرانسيس هاوكينز الذى قام بفتح مركز الرؤية الجبلية للتعليم البيئى فى بولدر سنة ١٩٧٠ حيث كان يستفيد المدرسين بعدة دروس من العلماء وكان يتم طلب ذهاب عدة متخصصين إلى هذه المدارس عند الحاجة وقام هاوكينز بنشر جريدة بعنوان "نظرة عامة" من سنة ١٩٧٠ إلى سنة ١٩٨٧ وقام البرنامج القومى بتبنى نظام التعليم المفتوح كأحد النماذج المستخدمة ومع تواجد المباني الرئيسية لمراكز التطور التعليمى فى نيوتون ، ماسوستش فإن للنموذج التعليم المفتوح تبنى نظام أرشادى لمساعدة مدرسين الفصول الدراسية عن نموذج (ليشترى).

ومنذ عام ١٩٦٧ إلى عام ١٩٧٦ قام كثير من المتخصصين بزيارة الفصول الدراسية كالمدراس العامة فى هذه الأماكن المختلفة مثل باترسون ، ثوجيرس ، روسيد ، تيكساس ، سميفليد وتورت كارولينا وفيلاديفيا وحاول هؤلاء المتخصصين مساعدة المدرسين على تطبيق نظام التعليم المفتوح من المدارس الابتدائية خلال المستوى الثالث وكنت أنا واحد من هؤلاء المتخصصين وبالرغم من تنفيذنا لبعض الفصول الدراسية المفتوحة فكان نجاحنا محدود كان هذا تجربة تعليمية ذات دعم كبير وعلى المتخصصين تم إرسالهم إلى إنجلترا لعدة أسابيع قليلة للتعامل المباشر مع خبرة التعليم المفتوح ومع ذلك فإن المدرسين الذى تم اختيارهم لعمل هذا التعبير لاستخدام التعليم المفتوح كان لديهم معلومات قليلة عن كيفية اختيار نموذج التعليم

المفتوح بعض المدرسين كانوا يرحبون بالأفكار الجديدة وكانوا يتطلعون للنصيحة عن كيفية جعل عملية التعلم ذات معنى كبير للتلاميذ بعض المدرسين كانوا يتعاملون معنا على أننا مصدر تهديد ومصدر مشاكل فى محاولتنا لتحديد التعليم المفتوح.

وأنى أتذكر بعض الملاحظات للمدرسين فى باترسون عند حضورى اجتماعات الأمريكان ممن زاروا مدارس (ريجيو أميليا) حيث أشار بعض هؤلاء الأفراد أن من أفضل الطرق التى تصلح فى مراكز الرعاية اليومية فى هذا البلد هو أتباع بعض جوانب برنامج (ريجيو أميليا) مثل بقاء المدرس مع الأطفال لمدة ثلاث أعوام أو تجريب بعض المناهج الخاصة التى تعتمد على مشروع ريجيو ولكى تتواجد مراكز بشرية جذابة يشترك بها كل من المدرسين والأطفال يجب أن يعى الآباء والمدرسين والمجتمع أن مثل هذه المراكز هامة جداً للأطفال صغار السن.

ويجب استخدام نموذج ريجيو كعامل هام وليس كنموذج يطبق كما هو.

تقدم وأنخفاض التعليم والمفتوح

من ضمن الزوار لمدرسة (ليتشر يثرى) كان استاذ جامعة ستانفورد (شافتل) وكتبت خطاب بعد الزيارة بعنوان "الأفكار الخاطئة فى مدرسة ليتشر بشرى"
"لقد تركت إنجلترا وكنت أشعر أن المدارس التى أقوم بزيارتها تهتم بالأطفال كأفراد وليسوا كمتعلمين وهذا ما تفتقده المدارس الأمريكية وأنى على أمل أن تودى أفكارهم إلى حركة جديدة فى بلدنا وعدد الزوار الأمريكان إلى المدارس الإنجليزية يشير إلى تقدم ما."

وفى نفس هذه المقالة أشار طلاب جامعة ويلوك ممن زاروا ليشيرشيري.

"كل مدرسة هناك هى تجسيد لأفراد هذه المدينة ، للأطفال التاريخ المدنية وقد أخذ وقت طويل ليصبحوا كما هم عليه الآن"

وهذا التعليق قد يقال الآن على مدارس (ريجيو أميليا) حيث خلال زيارتى هناك فأنى وجدت أن المنهج والعمل الفنى الرائع للأطفال كان يتمثل كلمات الفخر لتاريخ المدرسة.

وقام فيتويرون سنة ١٩٧٤ بالكتابة عن "التعليم المفتوح من أين وإلى أين؟"

وقد قام بدراسة أدب التعليم المفتوح من خلال أربع مراحل: أولاً هي تتعلق بالخبرة الإنجليزية.

ثانياً: كان هناك اهتمام كبير بعمل جين بياجيه وجد سنة ١٩٧١ كان هناك تركيز قليل على الخبرة الإنجليزية.

ثالثاً: تتعلق هذه المرحلة بأدب الحركات التقدمية.

رابعاً: تتعلق بكيفية تنفيذ هذا التعليم.

وقد أشار بيرون إلى:

بالرغم من الحركات الزائدة تجاه ممارسات الفصل الدراسي المفتوح مع التركيز على مصادر المجتمع فما يزال هناك استخدام محدود للمجتمع وحيث أن المجتمع يجب أن يرى نفسه جزء مكمل في العملية التعليمية ككل ولا ينفصل عنها ويجب أن ترتبط جهود المدرسة والمجتمع ومع هذا فأنى غير متفائل بالتقدم السريع في هذا الارتباط.

وأنتهى بيرون هذا الفصل مشيراً إلى أن الدعم المالى الحكومى والمؤسس لهذا التعليم المفتوح هو دعم منخفض ومستمر فى الأنخفاض.

وفى عام ١٩٢٠ ، ١٩٣٠ أهتم المعلمين والأساتذة الجامعيون بجعل المدارس التى تستجيب للأطفال هى محور للزيارة فى مدينة نيويورك.

وفى عام ١٩٦٠ كانت المدارس التى تطبق التعليم المفتوح فى أنجلترا هى محور الزيارة أما الآن فهى إيطاليا ويشعر المعلمين بالحاجة للتعامل مع البرامج الجيدة للأطفال بصورة تجريبية وأن يستمعوا إلى قادة هذه البرامج وأثنان من هؤلاء القادة وهم مالا جوزى فى إيطاليا، بيرون فى الولايات المتحدة قاموا بتحفيظنا إلى النظر إلى تاريخ هذه البرامج التى تستجيب لحاجات الأطفال. وقد أنتهى بيرون حديثه سنة ١٩٨٢ بالأقتراح بضرورة قراءة أعمال أجينيس ديلما، كارولين برات، فرانيسزها وكينز، حيث أشار إلى:

هذه الأعمال هي أسس هامة للصراع طويل الأمد من أجل تحقيق مدارس أفضل وهي جزء من الجهد المستمر وللتأكيد على ان ما يتم تعلمه يتم الاستفادة منه وتطبيقه وتمكنا من أعلام الأجيال القادمة ممن قد يكون أكثر نجاحاً بسبب مجهوداتنا الحالية.

ولأن الولايات المتحدة وبريطانيا أصبحوا أقل اهتماماً بالأطفال والمدارس وأكثر اهتماماً بالفردية والمادية والدفاع عن البلد فقد قلت قوة استخدام التعليم المفتوح في البلدين.

وهذا يذكرنا بتنبؤه "ديبور" عن التعليم المتقدم قائلة بأن "لا يوجد نظام تعليمي أفضل من المجتمع التي من خلاله يتم تطبيق هذا النظام".

ولكى يتم التعلم من المدارس التأهيلية للأبتدائية في (ريجيو أميليا) فيجب أن نهتم بالسنة السياسية الاجتماعية التي تحيط بهذه المدارس وقامت ديانا رولو بزيارة المدارس سنة ١٩٩٠ وأشارت.

"ريجيو أميليا هي مدينة ذو تراث ثقافي واقتصادي وسياسي عميق في منطقة تقف فيها جذور أفكار اجتماعية والتعاون وهذا التعاون ومشاركة العمل هي من ضمن الأسس الرئيسية في خبرات التعليم في مدارس (ريجيو أميليا)".

ثم قام "رولو" بوضع هذه الملاحظة :-

في إيطاليا لا تستطيع أن تفعل شئ غير ملاحظة التقدير الإيطالي العميق للجمال والنظافة والنظام تحيط بك في كل مكان وهذا يتضح في الترتيب الجميل للورود داخل الفازة وفي وضع قطعة الجاتوه داخل الطبق وفي طريقة التصميم المعماري. وفي عام ١٩٩٠ وبعد زيارة الأمريكان لأيطاليا واكتشافهم للتشابه مع البرامج الأمريكية في الماضي منهم يحتاجون إلى تحويل طاقتهم المبدعة ليس فقط تجاه الإصلاح التعليمي ولكن في اتجاه المواقف الاجتماعية والسياسية في المجتمع الذي يقيمون به. والمجتمع البشرى وضع ضرورة في تأسيس مدارس بشرية يستطيع من خلالها المدرسين التعلم من الأطفال ومن بيئتهم.

الزهور، رقص العالم الذى يصنعه الأطفال

باول كاوفمان

المشهد الأول: فيلبينى سوف يثبت ذلك

كان فصل الربيع الحالم فى إيطاليا على وشك الدخول وينتقل صف من الأطفال داخل حقل من الزهور وتقول إحدى متخصصات المعامل لهم بأنهم يستطيعون قطف قليل من الورود. ويقوم أحد الأولاد بقطف وردة ويضعها فى ضوء الشمس ويقوم بتفحصها ويؤكد أن هذه الوردة أفضل من الأيس كريم. وقامت طفلتان بتبادل الورود سوياً.

وقامت بوضع الوردة برقة فى شعر الطفلة الأخرى. وهنا قالت الطفلة الأخرى بصوت رقيق أنى أرغب فى وضع باقة زهور فى شعرك".

وبعد فترة يدخل الحمار الوحشى إلى الحقل ويتسابق الأطفال للترحيب به وهم يؤكدون أن هذا الحمار الوحشى هو حمار الوحشى لمدرسة ديانا ويجرى طفلتان ورائه للترحيب به

المشهد الثانى: هل ممكن أن تمرر لى المياه المعدنية

فى حجرة الغذاء فى مدرسة (ريجيو أميليا) منذ عدة أيام وكان المؤسس مالا جوزى وهيئة العمل كانت تتناول الغذاء مع فريق التلفزيون الأمريكى حيث أراد الأمريكان نقل تجربة (ريجيو أميليا) إلى أمريكا فى عدة حلقات الإيطاليون هم أفراد مؤديين ولكنهم حريصون جداً وهناك مناقشات واسعة بين الأفراد عن

"نحن نريد تصوير مشروع الزهور" ولكنك هنا لمدة خمس أيام فقط وهناك عدة مراحل سوف تأخذ وقت طويل لتصوير المشروع بالكامل.

"ولكننا لا يوجد لدينا وكنا نتمنى ذلك"

"نعم ولكن الأطفال تبدأ بالرسم الفردي ثم يبدأون في العمل سوياً ثم في النهاية يشترك الفصل كله في العمل".

وأثناء الغذاء يتذكر المنتج الأمريكي أن غرفة الغذاء في المدرسة القديمة في سان دييغو لم تكن مثل ذلك. أنكم أيها الأمريكيان تأتون إلى هذا بكثرة هذه الأيام وخاصة الدارسين التي تدرس ما فعله والأن وسائل الأعلام تكشف ما فعله في (ريجيو أميليا) وبعد رحيلكم هناك فريق تليفزيون آخر. أنتم تأتون وتدرسون وتلاحظون ثم ترحلون. ورجع المنتج إلى الوضع الحالي ، ويقوم مالا جوزى بالتناقش مع المدرسين حيث قال "يجب أن يدخل الحمار الوحشى إلى الحقل حيث تكون دهشة للأطفال".

وهنا يعلق أحد المدرسين "لا فالحمار الوحشى ليس جزء من المشرو فقد تشتت انتباه الأطفال" ولكن الأطفال ترغب في شعور الدهشة ولكن المدرس قال رداً على مالا جوزى هذا سيحقق أثارة كبيرة جداً أكثر من المقبول.

وطلب أحد الأشخاص زجاجة المياه المعدنية . شعر المنتج بالراحة وهو ينتمى إلى اسرة كبيرة طول حياته وهو يأكل ويتحدث معهم.

المشهد الثالث: التصوير داخل مدرسة ديانا:

تقوم مديرة فريق التصوير بالفيديو بحمل كاميرة الفيديو الثقيلة. فهي تريد تصوير مالا جوزى أثناء تحركه داخل الفصل الدراسى وهو تشير إلى العمل الفنى الذى قام به الأطفال.

ويبقى المنتج بعيداً عن منظر التصوير ولكنه يبقى يراقب مالا جوزى كان فريق العمل يتحدث بالفرنسية. وهنا يتكلم مالا جوزى مع أحد أصدقائه قائلاً "هذا هو الجزمء النهائى للمشروع وهو اكتشاف كلمة واحدة وهى كلمة "المجموعة" فكما ترون فأن المجموعة تتكون من الأطفال والأفراد كبار السن والبالغين والكلاب الصغيرة وما يفعله الأطفال هو رسم كل ما يتعلق بكلمة مجموعة. وتظهر رسومات

الأطفال امرأة تسير فى أحد الاتجاهات بينما يسير أحد الرجال فى الجانب الأخر. ورسم لأم ترفع رضيعها داخل عربته. وهناك رسمة لكلب وهو يسير مع صاحبه والمشكلة هى كيفية اعطاء المعنى البصرى لكلمة صعبة مثل كلمة مجموعة. فالأطفال لديهم القدرة على وضع تصورات كثيرة حيث قام أحد الأطفال بتأسيس محادثة بين الأطفال.

وهى ليست فقط وسيلة لتوصيل شئ وإنما أيضاً هى طريقة للأطفال لأبتكار توجهات جديدة لزيادة فرص الحديث وقد أكد مالا جوزى "أنى أعتقد بعدم وجود إمكانية للتواجد بدون علاقات فالعلاقات أمر ضرورى للحياة" فمنذ الميلاد يبدأ الطفل فى سلسلة من العلاقات فهم لديهم رغبة فى فى التفاعل مع الآخرين لكى يكونوا متحدثين ومستمعين للآخرين فالحديث بالنسبة للأطفال بفتح لعبة الأدوار المختلفة.



شكل ١٧ - ١ رسم على العائط لأطفال مدرسة ديانا

والأطفال لديهم الفرصة الكاملة للتعرف على أفكار وأراء الآخرين من خلال الاجتماع بالآخرين منهم قد يتحدثون عن تصورات معقولة وتصورات بعيدة وللبالغين فأن هذه التصورات هى دليل على مشاعر وقدرة الأطفال على الحس.

المشهد الرابع: الأطفال تلون:-

فى المشهد السابق ظهرت الورود والحشائش والضفادع بشكل جمالى أولى ومعقد وعندما يقوم الأطفال بالتلوين يتسائلون "ماذا يفعل ذلك الشئ داخل الوردة" وهنا ترد الطفلة على أن ذلك مزحة ويأتى مالا جوزى لملاحظة عمل الأطفال وهو يؤكد على ان "هذا ليس تصورات تأتى من أيدى وخيال الأطفال ولكنه هو ثمرة التواصل والأرتباط لكل أفكارهم، فلكى تضع الألوان وتحقق توازن الألوان المناسب يعنى أن يصبح الأطفال أدوات رائعة من مجموعة كبيرة".

المشهد الخامس: الحفل الختامى:-

يتم تجميع أجهزة التصوير والأسلاك ويتأكد فريق التصوير أنهم لم يتركوا أى شئ محباً هنا أو هناك. وفى آخر يوم يقوم فريق العمل فى المدرسة وفريق العمل من أمريكا يتناول العشاء فى فندق بالمدينة فيقوم الأمريكان يتذوق الطعام الإيطالى ويقوم الإيطاليون يتذوق الطعام الأمريكى ويقوم المنتج مالا جوزى بتبادل الأحضان. وفى الفندق يشعر الأمريكان بالأسف لتركهم (ريجيو أميليا) فهو سوف يتجهون إلى مصنع مبتكر فى السويد، وهنا يعلق أحد الأمريكان أن السويد منطقة باردة ومكلفة وأنها لا تتأكد من جودة القصة هناك ويحاول المنتج أقتاعهم بالذهاب هناك وهم يعلقون على برودة وكأبة المنطقة التى تزرع بها النباتات وكيف أن السويديون يفضلون الذهاب إلى إيطاليا المشمسة.

وفى هذه الليلة كان يلاحظ المنتج الناس فى (ريجيو أميليا) وهم يجتمعون سوباً ليتحدثوا كالعادة، ويتسائل ماذا يتناقشون مما لا شك به أنها السياسة وكان ينتمى المنتج أن يستمر فى هذا المجتمع وهنا يتذكر كلمات مالا جوزى "لا توجد مياه بدون علاقات فالعلاقات هى أهم شئ فى الحياة" وهنا يرقص الأطفال والكبار بعد هذه المناقشات المثمرة.

الخلاصة أين تذهب من هذا؟

كارولين أيدواردى وجورج فورمان

هذا الكتاب يقدم نظرة شاملة وتقديم لمنهج (ريجيو أميليا) الخاص بتعليم الأطفال وهدف هذا المنهج التعليمى هو أنتاج طفل متكامل قادر على تكوين قدرتهم الخاصة للتفكير من خلال تجميع اللغات التعبيرية الأتصالية المعرفية. ولا شك أن أحاسيس وتفكير الأطفال تحتاج المساعدة من الآخرين فى تفهم النظام والتعبير واكتشاف وسائل تحقيق علاقات جيدة.

وهذا الكتاب هو المنتج الرئيسى لكثير من الجهود. أولاً هى الجهود المجمعمة للنشاط الدرامى والتغير بين المعلمين فى (ريجيو أميليا) والولايات المتحدة وكانت ليلاجاندين تخدم كسفير رسمى يمثل كلا الجانبين.

ولا شك أن التفهم للثقافات المشتركة يحدث عندما يتحدث الأفراد داخل وخارج الثقافة سوياً عن معنى الأحداث والأفكار. وكلا الأفراد تعرض تفسيرات تكملة ومن خلال هذه المناقشات تظهر أفكار جديدة عن منهج (ريجيو أميليا).

ثانياً: هذا الكتاب يعرض شئ نحب أن نشجعه وهو التواصل بين الفنون العقلية والمبادئ الرئيسية لتعليم الأطفال والأساس المعرفى للفنون والجوانب البشرية تستخدم بصورة سطحية فى الفصل الدراسى لأن الأطفال لا تشعر أنهم لم يعدوا بما فيه الكفاية وأنهم ليسوا جيدين فى الفن والموسيقى والتاريخ والأدب. وعلى الوجه المعاكس.

فإن البرنامج فى (ريجيو أميليا) يظهر كيف يستطيع المدرسن أعداد البيئات المدرسية والأنشطة والذى يظهر قدرات الأطفال عن فهم ودراسة وتمثيل العالم

الجميل للطبيعة والثقافة المحيطة بهم. وكنتيجة لذلك فإن الأطفال يتم تقديمهم بطرق مناسبة للرموز الهامة ونظام المعرفة للبالغين، ويكتسب الأطفال أحساس كبير بتاريخهم وتراثهم والتقاليد الثقافية. وفي النهاية فإن هذا الكتاب يتمثل رغبة تجاه التعاون والتواصل بين الأطفال والبالغين وكما اشارت دين مرواي في مؤتمر في جامعة ماسوشس.



شكل ١٨ - الأطفال تستخلص قصتهم لله في صورة تم وضعها بواسطة الأطفال في نهاية قصتهم ذات الصور.

ومن أهم الأشياء الذي تعلمناه في هذا القرن من الناس التي تعمل مع الأطفال هو أن اللعب ليس وسيلة فقط لأختبار الواقعية الحقيقية ولكنه وسيلة لتأسيس هذه الواقعية وحرية الأطفال في اللعب بصورة جيدة تغير العالم. وإذا استطاع الأطفال بناء عالم من البالغين فسوف تكون لها تأثير كبير على الطريقة التي بها نفهم وتحترم العالم الحقيقي.

إذا فأين نذهب من هنا؟ فإن منهج (ريجيو أميليا) يمثل الأرتباط والتواصل المستمر للعوامل ولكن الفلسفة الرئيسية عن التدريس والتعلم هي العوامل التي بها يحددها المعلمين للأطفال مألوفة. وبالرغم من التركيز الشديد على السيطرة الذاتية عن الفرد والفردية فمعظمنا يسعى إلى زيادة التعاون والتواصل والمشاركة في كلا المدارس

والحياة الأمريكية، وبالرغم من أننا نجد المواقف التي من خلالها نستخدم المناهج السلوكية فأنا مازلنا نركز على الطفل.

ومن الوسائل الهامة هي دراسة العمل المستمر في (ريجيو أميليا) بطريقة متعمقة وقد بدأنا في فهم الطريقة التي من خلالها يعمل المدرسين وكيف يختلف المدرسين كأفراد في ما يفعلونه؟ وكيف يستطيعون أن يخفظوا هذا التوازن بين توجهات المدرسين والأطفال في التعلم؟ وكيف يجدوا الوقت لتوثيق عمل الأطفال والمحادثات أثناء التخلي عن مسؤولياتهم؟

وخلف دراسة البرنامج في (ريجيو أميليا) فيجب ان ننظر بصورة عامة في النجاحات الدولية في التعليم. وبالتأكيد فإن (ريجيو أميليا) ليست هي الأساس الوحيد للأبداع في إيطاليا، ولأن الناس في أوروبا الغربية أنتقلوا إلى شمال أمريكا طبقاً وفيما يتعلق بالخدمات الاجتماعية والسياسة العائلية فيجب دراسة خبراتهم وعندما نتناقش عن كيفية الدعم المالي للتعليم ورعاية الأطفال وكيفية تصميم البيئة للأطفال صغار السن وما هي النماذج المختلفة لتنظيم الأطفال وتحديد أدوار البالغين وبناء اسس اتخاذ القرارات.

ومن المحاور الهامة التي تستحق التعليق هو إذا ما كان ضروري الاستمرار في تأسيس المدارس والفصول الإدارية مع تجسيد الأسس الرئيسية للمنهج في (ريجيو أميليا) أو على الجانب الآخر هو تطبيق أحد المحاور الرئيسية للمنهج خلال عملنا مع نظام عملنا الخاص بنا. ومع كل المال والحرية والموارد المتاحة فأنا لا نستطيع فعل كل شئ جديد أو التطبيق الفعلي لما يحدث في (ريجيو أميليا). وفي المكان الأول كان هناك ٢٢ مدرس حكومية ابتدائية و ١٣ مركز لدور الحضانة في ريجيو حتى لا يكون هناك نموذج ثابت واحد ، وفي المكان الثاني ذكرنا دافيد هاوكينز بأن استخدام النماذج الأجنبية لم تنجح حيث أن كل مجتمع يجب أن يتغلب على مشاكله الخاصة.

وعلى أي حال فالأفراد التي تشترك في تطبيق هذه البرامج وجدوا أنفسهم يواجهون محاور هامة ولعدة جوانب في منهج (ريجيو أميليا) فنجد مصادر عملية

وعقلية خاصة بالممارسات الملائمة التطورية والنجاح الواضح لتطبيق أفكار من منهج (ريجيو أميليا) على المناهج فى أمريكا يتم ملاحظته واختباره من خلال فورمان، لى، ريسلى ولانجلى فى الفصل ١٣، ينمو فى الفصل الرابع عشر والجوانب الأخرى تقدم صعوبات كثيرة ومن هذه الجوانب ما يخص إعطاء الوقت للأطفال. فالمعلمين فى (ريجيو أميليا) يعطون الأطفال الوقت الكافى لأداء العمل فى حين أن المعلمين فى أمريكا يطلبون الأطفال السرعة فى الأداء. وربما يكون مثال (ريجيو أميليا) قد ساعدنا فى إعادة فحص وتعديل الدخول والتعامل مع النموذج الأمريكى فى الأسراع وحشد عدة أنشطة فى مخططاتنا الخاصة بالأطفال ومن النواحي الأخرى تلك التى تخص استمرار المدرسين لمدة ثلاث سنوات مع مجموعة العمل فى المدارس التأهيلية الأبتدائية وهذه ممارسة مشتركة من خلال إيطاليا وأجزاء كبيرة فى أوروبا.

الفائدة القصوى تأتى فى حماية أحساس الأطفال بالأمان وزيادة الروابط بين الأباء والأسر.

لذلك فالسؤال من أين نذهب "ينير كثير من المحاور.

المخلص

المنهج متعدد الرموز في التدريس

منهج التدريس في (ريجو أميليا) هو جزء هام يجعل هذا البرنامج أكثر إثارة وتميزاً. وقد قمنا بكتابة واستخلاص سلسلة من المبادئ الإرشادية التدريسية وهذه السلسلة ليست نهائية فهي ما توصلنا له حتى الآن. وقد قسمنا هذه المبادئ إلى ٦ مجموعات.

١- تقديم المشروع

- نفكر في لفظة الأكتشاف أكثر من لفظة التخطيط.
- استخدام مجموعة صغيرة من طفلان إلى ٦ أطفال.
- السماح للأفكار للأفراد جميعها.
- تشجيع الأطفال لفعل شئ معقد ومستمر.
- لا تشعر بالخجل من الأفكار التي تتعلق بالمشاعر.
- تقديم المشروع كحاجة للتواصل.
- الأستعداد لأي شئ يفرض أى امكانيات.
- توقع أين يظهر المحتوى الأكاديمي.

٢- الأستراتيجيات المتمثلة

- يطلب من الأطفال لتصوير التمثيلات الخاصة بالبالغين مثل الخريطة
- السماح للأطفال برسم النموذج المتبادل مثل صور الأصوات والمشاعر.
- أظهر صور الأطفال أثناء عملهم لهم.
- تشجيع إستخدام الرسومات الأولى كمرجع لتحسين التمثيلات التالية.
- استخدام الأطفال على عمل رسوماتهم الأولى بسرعة.
- استخدام رسومات الأطفال لتدعيم النظريات الأولية.
- تصوير رسومات الأطفال واستخدام ذلك في عدة نصوص.
- تبديل الرموز التي يستخدمها الأطفال لاستخدام رموز مثالية نموذجية.

- الطلب من الأطفال بابتكار رموز كتابية مثل تمثيل أثار الأقدام.
- استخدام أحد الرموز لرفع استخدام الرموز الأخرى ،
- يتم النظر إلى الفن على أنه أداة للتفكير.
- التكامل للرسومات عن طريق التصور والملاحظة.
- رسم نفس الموضوع النظام من جوانب مختلفة.
- تمثيل نفس الموضوع خلال الوقت مثل أطالة الظلال ونمو النبات.

٣- أنشطة مجموعة العمل

- تقديم نموذج المشاركة الديمقراطية والتعلم الجماعى والتغلب على المشاكل كأسس تدريسية للأطفال.
- السماح للأطفال بمقارنة ونقد عمل الآخرين.
- مساعدة الأطفال على تحويل الاختلافات فى الرأى إلى فرص للتغلب على المشاكل.
- جعل نظام العلاقات الجماعية هو الواسطة التعليمية.
- التعامل مع مجموعات صغيرة مختلفة الحجم فى مشروع العمل.
- مراعاة الاختلافات الجنسية فى نماذج حل المشكلات.
- إعطاء الثقة للأطفال فى مناقشتهم معاً.
- استخدام كلمة "نحن" لتحسين الأنشطة الجماعية للمشروع.
- استخدام البناء المحافظ الاجتماعى عن طريق دعم الصراع البنائى.
- استخدام اهتمام الأطفال بالقواعد كواسطة تعليمية.
- استخدام المشروع كحدث يمثل المجتمع ككل.

٤- الاستراتيجيات التدريسية:-

- رفض المواقف التى تتصارع مع الجوانب العقلية والعاطفية للأطفال.
- كتابة وتسجيل ما يقوله الأطفال.
- تقديم المواد الممكنة لدعم أنشطة الأطفال.
- جعل الأطفال يتحدثون عن أى رموز تودى إلى التواصل الجيد.
- السماح للأطفال باستخدام ومناقشة أى الوسائل الأفضل فى العمل.

- تدريس المهارات الفنية بصورة مباشرة أثناء العمل مع الصلصال.
- إصدار التعليقات على العمل نفسه أكثر من التركيز على مستوى المهارات للأطفال.
- التركيز على نقص المهارات الفنية للأطفال والتركيز على تفكير الأطفال باستخدام الأوراق المصورة.
- تجميع المواد والموضوعات بالطرق غير المتوقعة مثل أحضار الأشياء فى الخارج للداخل والعكس.
- التعلم من الأطفال وهم يحاولون التعلم معك.
- السماح للأطفال بأخذ وقتهم الكافى.

٥- الأهداف المعرفية

- تشجيع الأطفال عن التفكير فى عدم تواجد شئ ما.
- تشجيع الأطفال للتفكير عن ما قد يكون عليه الأشياء.
- تشجيع الأطفال على التفكير فى العلاقات الثنائية المتبادلة.
- مساعدة الأطفال على إعادة تشكيل الأشياء المعتادة.
- التركيز على المعرفة العميقة للنظم المتكاملة.
- السماح للأطفال فى مناقشة الطبيعة غير المتكاملة لعملهم.

٦- تفسير عمل الأطفال

- التوثيق ، التوثيق ، التوثيق
- مشاركة التوثيق مع الأباء والأطفال والأفراد فى الجامعة.
- أخذ وجهة نظر الباحثين.
- التعامل مع مشكلات الأمس.
- مراجعة صور الأطفال مع بعضهم البعض.
- تشجيع الأطفال على العمل وإعادة العمل فى الرموز التمثيلية.
- التعامل مع كل الأجابات كأخذار من المنطق الرسمى للتفهم.